الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945- قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

عنوان المذكرة

الصِّرَاعُ الْفَرَنْسِيِّ –الْأَلْمَانِيِّ عَلَى الْمَغْرِبِ 1900-1912م

مُذَكِّرَةٌ مُقَدِّمَةٌ لِنَيْلِ شَهَادَةِ المَّاسترِ تُخَصِّصُ تَارِيخُ الْمَغْرِبُ الْعَرَبِيُّ الْمُعَاصِرُ

إعداد الطالبتان:

-علامة شروق

-العايبي نورهان

إشراف الأستاذ:

أ.د رمضان بورغدة

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
د. رحايلي حياة	أستاذة محاضرة ب	رئيســـــــــًـــــا	08 ماي 1945 قالمة
أ.د رمضان بورغدة	أستاذ	مشرفًا ومـــــقررًا	08 ماي 1945 قالمة
د. قرفي عبد الله	أستاذ محاضرب	عضوًا منـــــاقشًا	08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية

2025-2024

الشُّكْرُ والتَّقْدِيرُ

الحمدُ لِله الذِّي بِنعمِه تتُّم الصَّالحاتِ وبتَوفيقهِ أ نَجزنا هذه المذكِّرة التِّي تمثِّل ثمرة جهد مسار حافل بالتضحيات والاجتهاد.

نتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل **أ.د رمضان بورغدة** لما قدَّمهُ لنَا من دعّم علميٌّ وتوجيهات بنّاءة كان لها بالغ الأثر في إخْراجِ هذا العمل إلى النور، كمَا نُعبِّر عن امتِنانَنا الَخالِص للأستاذ **د.قرفي عبد الله** الذي قدَّم لنا توجيهات منهجيّة ومعرفيّة ساعدتنا في تهذيب هذا المنجَز، وإلى كلِّ من علمَناحرفًا، من الَّجامعِ إلى الَّجامعة.

وإلى كل من ساعدنافي إنجاز هذا العمل ولو بالدُّعاء

أقولُ لكُم جميعًا: شكرًا من أعْماقِ القَلِب.

الإهـــــــــــــــــــــداء

إلى رمز الوفاء وفيض السخاء وجود العطاء عند البلاء إلى من قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "الجنة تحت أقدام الأمهات" إلى أول إسم تلفظت به شفاهي أمي ثم أمي ثم أمي رعاها الله وأطال في عمرها.

إلى من زرعت في الحب والحكمة فكانت حياتي بستانا من الأمل، كل حرف في هذه الصفحات هو جزء من فضلك علي شكرا لأنك كنت دائما القوة التي أرتكز عليها أبي الغالي رعاه الله وأطال في عمره.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد الثمين من كانوا عونا لي في رحلة بحثي: إخوتي حفظهم الله ورعاهم من كل سوء.

إلى رفيق دربي وسندي في كل خطوة هذا الإنجاز الذي أحمله اليوم ثمرة دعمك لي: زوجي الغالي حفظك الله ورعاك من كل سوء.

إلى من تقاسمت معي عناء هذا العمل بواسع الصدر صديقتي نورهان لعايبي.

إلى الذي وقف معنا كالسند القوي وعلمنا بقلب واسع وصبر لاينفذ ولم يتخلى عنا حين تعثرنا إلى من كان خير معين وخير مرشد الأستاذ عبد الله قرفي حفظه الله ورعاه من كل سوء.

- شروق -

الإهـــــــــــــــــــــداء

قال تعالى :«قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين»

الحمد لله الذي يسر لنا البدايات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات فالحمد لله حمدا كثيرا

اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

الى الذي لا معبود بحق الا هو سبحانه وتعالى عالم الغيب والشهادة.... اخلاصا وخوفا ورجاء

الى معلم العلم والعلماء الاول نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم... محبة واتباعا

الى من كرر العرق جبينه ومن علمني ان النجاح لا يأتي الا بالصبر والاصرار الى من زين اسمي بأجمل الالقاب من دعمني بلا حدود واعطاني بلا مقابل داعمي وسندي بعد الله فخري واعتزازي والدي العزيز "مبروك" شكرا لكونك ابي

الى من علمتني الاخلاق قبل ان اتعلمها الى الجسر ساعد بي الى الجنة إلى اليد الخفية التي ازالت عن طريقي العقبات ومن ظلت دعواتها تحمل اسمي ليلا ونهارا امي محبوبتي ومهمتي الى أغلى الحبايب والدتي الغالية "فجري مليكة"

الى من وهبني الله نعمة وجودهم الى مصدر قوتي وارضي الصلبة وجدار قلب المتين الى ضلعي الثابت وامان ايامي الى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع ارتوي منها خيرة أيامي -إخواتي وأخواتي -

الى نور العين التي أبصر بها الى كتاكيت عائلتي حفظهم الله ورعاهم ووفقهم.

الى ملائكة رزقني الله بهن لأعرف من خلالهن طعم الحياة الجميلة تلك الملائكة التي غيرن مفاهيم الصداقة والحب صديقاتي الغاليات.

الى من شاركتني هذا العمل والتعب والكفاح

الى الشموع التي تحترق لتنير لنا الدرب علما ونورا الى أستاذتي الغالية "مزيز صورية "

-نورهان-

المقدمة

1. التعريف بموضوع البحث وأهميته

شهد المغرب الأقصى خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، تنافسا بين الدول الأوروبية الاستعمارية من أجل السيطرة عليه، وأزداد هذا التنافس حدة في مطلع القرن العشرين، وتسبب في تسويات سرية وتحالفات وأزمات خطيرة، كادت تؤدي إلى حرب مدمرة بين ألمانيا وحلفاءها من جهة وفرنسا وحلفائها من جهة أخرى، وتحولت الأزمة المغربية إلى إحدى الأزمات التي أدت إلى الحرب العالمية الأولى.

ونظرا لأهمية أحداث الأزمة المغربية وتحولها إلى أزمة دولية خطيرة، وتداعياتها على الأوضاع الدولية في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى، فقد خصصنا موضوع مذكرتنا لدراسة ." **الصراع الفرنسي–الألماني على المغرب 1900–1912م**"، من خلال تسليط الضوء على أبعاد التنافس الألماني – الفرنسي على المغرب الأقصى وعرض وتحليل أبرز الأحداث التي شهدتها المسألة المغربية، وتداعياتها على المغرب وعلى العلاقات الدولية، ودورها في تبلور التحالفات الدولية التي ستقود العالم إلى الحرب العالمية الأولى خلال فترة (1914–1918).

2. حدود البحث

تنحصر الحدود الزمنية لموضوع المذكرة في الفترة الممتدة من 1900م، أي مطلع القرن العشرين الذي شهد تصاعد التنافس الاستعماري على المغرب الأقصى وبداية وضع أسُس المشروع الفرنسي لإخضاع المغرب، وينتهي عام 1912م باحتلال فرنسا للمغرب وإرغام السلطان عبد الحفيظ على التوقيع على معاهدة الحماية يوم 30 مارس 1912م.

أما الإطار المكاني فقد انحصر في المغرب الأقصى بحكم أنه كان مسرحا للأحداث والمواجهات والصّراعات بين الدول الأوروبية، إضافة إلى ذلك فقد انحصر في ألمانيا وفرنسا باعتبارهما طرفا الصراع الرئيسيان.،.

3- أسباب اختيار الموضوع

إن اختيار موضوع مذكرتنا الصراع الفرنسي الألماني على المغرب الأقصى (1900-1912م) حركته دوافع ذاتية وأخرى موضوعية:

أ- الدوافع الذاتية:

- ✓ الرغبة الملحة في الإطلاع على خبايا الصراع الفرنسي الألماني على المغرب الأقصى وأثره على العلاقات الدولية.
- ✓ الفضول والشغف العلمي في معرفة الوسائل والأساليب والاستراتيجيات التي انتهجتها كلا فرنسا وألمانيا لبسط سيطرتهما على المغرب.

ب – الدوافع الموضوعية:

- ✓ محاولة دراسة الصراع وإعطاء تفسيرات وتحليل لمختلف الاستراتيجيات والمخططات الاستعمارية التي طبقتها كلا من فرنسا وألمانيا في المغرب.
- ✓ إثراء المكتبة بمثل هذه المواضيع كون البحث فيه لم يصل إلى درجة التشبع ومازال يكتنفه الكثير من الغموض؛ فضلا عن ذلك افتقار المكتبة لدراسة شاملة ومفصلة عن الموضوع.

4- إشكالية البحث

تتمحور إشكالية هذه المذكرة الموسومة بـ" **الصراع الفرنسي-الألماني على المغرب 1900-1912م**" حول البحث في فهم الأسباب العميقة والعوامل الرئيسية التي أدت إلى حدوث الصراع الفرنسي الألماني على المغرب الأقصى بالذات في الفترة مابين 1900 إلى 1912 ومدى تأثير هذا الصراع على العلاقات الدولية في تلك الفترة والنتائج والآثار التي ترتّبت عنها بالنّسبة لجميع الأطراف.

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على مجموعة من **الأسئلة الفرعية نذكر منها:**

- كيف كانت ملامح الصراع الفرنسي الأماني على المغرب الأقصى خلال تلك الفترة؟
- ما هي مظاهر تلك الصراع؟ وكيف ساهم في تغيير ميزان القوى العالمي؟
- كيف أثر الوفاق الودي الفرنسي-البريطاني 1904م على الموقف الألماني من المغرب؟
- ما هي الاستراتيجيات التي اعتمدتها كلا من فرنسا وألمانيا لكسب الصراع على المغرب؟ وما هو موقف السلطات المغربية من ذلك؟
- كيف ساهم هذا الصراع في تراجع الدور الاستعماري لألمانيا في المنطقة وسيطرت فرنسا على معظم المنطقة المغاربية؟
- ما علاقة الصراع على المغرب والأزمات التي نتجت عنه بالحرب العالمية الأولى؟

5- مناهج البحث

من أهم المناهج التي اعتمدنا عليها في دراسة موضوعنا:

-**المنهج التحليلي**:بغرض تحليل مجريات الأحداث وتوضيحها وجعلها أكثر دقة من خلال تحليل السياسي – الدبلوماسي، دراسة الصراع الاستعماري بين فرنسا (بدعم بريطاني)وألمانيا في إطار التوازن الأوروبي، وتحليل الأزمات المغربية ممثل أزمة طنجة 1905، أزمة

أغادير 1911، وكذلك اعتمدنا على تحليل الوثائق والمصادر من خلال المعاهدات الدولية من خلال اتفاقية جزيرة الخضراء 1906ومعاهدة فاس 1912.

وكذلك اعتمدنا على:

-**المنهج الوصفي:** لرصد الوقائع وتسلسلها مع التركيز على وصف الأحداث التاريخية وتسلسلها الزمني.

6- خطة البحث

لقد قسمنا البحث إلى خطة مُكونَة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة؛ وفهارس، يحتوي كل فصل على مباحث تفصيلية يسبقها تمهيد وجيز ويعقبها استنتاج مرحلي، ثم أثرينا المذكرة بملاحق ذات صلة بالموضوع وببيبلوغرافيا وفهارس مُوضِّحة لما التطرق إليه.

تطرّقنا في للفصل الأول إلى الوحدة الألمانية، كيف بدأت وكيف أثرت على فرنسا؛ كما تناولنا العلاقات الألمانية الفرنسية بعد تحقيق الوحدة القومية الألمانية عام 1871 ، إضافة إلى ذلك تطرقنا للعلاقات مع فرنسا أثناء مؤتمر برلين، تمثلت في نشاط الدول الأوروبية قبل انعقاد المؤتمر وظروف انعقاد المؤتمر وأسباب انعقاد المؤتمر والمعاهدة البريطانية الألمانية والأطماع الأوروبية في حوض الكونغو وعن انعقاد المؤتمر وواقع جلساته وعن الآثار المترتبة لمؤتمر برلين، وكل هذا للتعريف بملامح العلاقات الألمانية الفرنسية قبل بداية الصراع بينهما على المغرب.

أما الفصل الثاني، فهو يندرج ضمن صلب موضوع البحث إذ بيننا فيه مراحل وطبيعة الصراع الفرنسي الألماني على المغرب الأقصى في مطلع القرن العشرين، كما اشرنا إلى الوفاق الفرنسي البريطاني ونتائجه المختلفة على ألمانيا وعلى المغرب، إضافة إلى ذلك كله تناولنا في هذا الفضل التنافس الفرنسي الألماني علي المغرب من 1900 إلى 1905م؛ وقد تحدثنا فيه عن أهم الممهدات والوقائع التي أدت الي حدوث هذا الصراع بين الطرفان

الفرنسي والألماني، لنكلمه بالحديث عن مؤتمر الجزيرة الخضراء الذي مثل نقطة تحول في العلاقات الفرنسية الألمانية وعن أسباب انعقاده وأهم نتائجه.

أما الفصل الثالث، فقد رصدنا فيه مختلف الأزمات التي نتجت عن الصراع الفرنسي الألماني على المغرب الأقصى، حيث تحدثنا عن أزمة أغادير الثانية 1911م وتطرقنا فيها للحديث عن أهمية أغادير والمفاوضات الفرنسية الألمانية حول هذا الميناء وموقف المغاربة من التدخل الألماني بأغادير، إضافة إلى هذا فقد تحدثنا عن مختلف الانعكاسات المترتبة عن الصراع الألماني الفرنسي على المغرب على جميع الأطراف المتنازعة وعلى المغرب الأقصى والعالم.

أمّا الخاتمة، فقد تضمّنت أهم الاستنتاجات التي توصّلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

7. المصادر والمراجع المعتمدة في البحث

لقد اعتمدنا في مذكرتنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر البعض منها:

- كتاب "**التاريخ المعاصر لأوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**" لمؤلفيه عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي وقد استفدنا منه في المبحث الثاني للعلاقات الفرنسية الألمانية سنة 1870وكذلك في أسباب انعقاد الوفاق الفرنسي البريطاني. وقمنا بالاعتماد عليه في الفصل الأول والفصل الثاني.

- كتاب "**تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر لفرغلي علي تسن هريدي**" إستفدنامنه في دراسة لعلاقات مع فرنسا أثناء مؤتمر برلين 1884-1885 ودراسة الدول الأوربية قبل إنعقاد المؤتمر وقمنا بالاعتماد عليه في الفصل الأول.

- كتاب "**تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر لعبد العزيز أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي**" استفدنا منه في دراسة انعكاسات الصراع الفرنسي الألماني على العالم في معرفة أسباب الحرب العالمية الأولى، وقمنا بالاعتماد عليه في الفصل الثالث.

- كتاب "**المغرب في مواجهة التحديات الخارجية(1851_1947)**" لعلال الخديمي إستفدنا منه في دراسة أزمة أغادير 1911، وقمنا بالاعتماد عليه في الفصل الثاني.

بالنسبة إلى الرسائل الجامعية:

- مذكرة البكالوريوس في التاريخ لرغد صباح نوري بعنوان اسباب ونتائج قيام الحرب العالمية الأولى استفدنا منها في دراسة نتائج الحرب العالمية الأولى، وقد إعتمدنا عليها في الفصل الثالث.

- مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر لقشاشني علي بعنوان مؤتمر برلين الثاني وانعكاساته السياسية والاقتصادية على غرب إفريقيا استفدنا منها لدراسة العلاقات مع فرنسا أثناء مؤتمر برلين 1884-1885لإنعقاد المؤتمر وواقع جلساته اعتمدنا عليها في الفصل الأول.

بالنسبة للمجلات الدراسة:

- مجلة الدراسات الإفريقية مؤتمر برلين الثاني (1884_1885)وانعكاساته على القارة الإفريقية لعابد سفيان استفدنا منها في دراسة نتائج مؤتمر برلين وقد اعتمدنا عليها في الفصل الأول.

الفصل الأول

العلاقات الفرنسية الألمانية بعد تحقيق ألمانيا لوحدتها القومية

المبحث الأول: الوحدة الألمانية وأثرها على ألمانيا

منذ أن تولى بسمارك الحكم أدرك جيدا حدة العداء الذي تكنه فرنسا للوحدة الألمانية وإقتنع باستحالة إستئصال هذا العداء عبر المفاوضات أو المساومات إذ رأى تعارضا جوهريا في مصالح البلدين لذلك باشر بسمارك إعداد بروسيا عسكريا لمواجهة محتومة مع فرنسا منتظرا الفرصة عام 1866إثر تصاعد الخلاف بين بروسيا وفرنسا حول مطالبة الأخيرة بمنطقة اللورين والراين[1] واجهت التسويات السياسية لعام 1815 معارضة شديدة من فئات إجتماعية رأت في عودة الأنظمة التقليدية تهديدا لمصالحها ومكتسباتها، فعلى الرغم من إعتبار الفلاحين والحرفين هذه العودة شرا لا مفر منه إلا أن معارضتهم إتسعت بشكل ملحوظ في إيطاليا تحديدا، ويعزى ذلك إلى عاملين أساسيين:

- **دور المؤسسات التعليمية:** تمتعت الجامعات بنفوذ فكري واضح حيث حافظ أساتذها على هامش من حرية التعبير.
- **صعود البرجوازية:** خاصة في منطقة الراين، حيث نما نفوذ رجال الأعمال الرافضيين للهياكل الاجتماعية التقليدية والمتخوفين من عودة النبلاء

كما تبلورت مطالب هذه المعارضة في ثلاثة محاور أساسية: تحقيق التحرر السياسي، ضمان الحريات الأساسية للأفراد [2]

لم تكن هذه النظرية قد وُضحت بعد إلا في سنة 1815م؛ وبقيت فكرة القومية غير واضحة والنظرية مهزوزة 1803م.

إندلع الخلاف عام 1864 بين الدنمارك والاتحاد الألماني حول ملكية إقليمي شليسفيغ وهولشتاين تصاعدا هذا الخلاف إلي حرب بين الدنمارك من جهة وكل من بروسيا والنمسا

[1]–عبد العزيز سليمان نوار،عبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ،دار النهضة العربية، د.م،2014. ص282.

[2]–جلال يحي، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، د ت، ص 421.

من جهة أخرى إنتهت الحرب بهزيمة الدنمارك وتقسيم الإقليميين المتنازع عليهما بين المنتصريين، حيث حصلت النمسا على إدارة هولشتاين، وحصلت بروسيا على شفيليغ بما في ذلك ميناء الاستراتيجي، أدى ضم إلى تعزيز الأسطول البحري البروسي وزيادة نفوذ بروسيا الإقليمي نتيجة لهذا التوسع البروسي على حساب مصالحها شعرت نمسا بالقلق وبدأت تسعى للحصول على تعويضات خاصة في منطقة سيليزبان لموازنة المكاسب التي حققها بروسيا[1].

فالنمسا كانت تريد المحافظة على الاتحاد بأي ثمن لأسباب كثيرة فهو أولا يؤمن لها السيطرة والزعامة على العالم الجرماني؛ ثم إن بقاء الاتحاد يلزم بروسيا ولو بصوره ضئيلة وشكلية بالتقيد بسياستها في هذا المجال، ويضاف إلى ذلك؛إن بقاء الاتحاد بشكله الحاضر يعد حاجزا أمام تزعم بروسيا للعالم الجرماني وتفردها بتحقيق الوحدة الألمانية التي كانت اشد ما تخشاه النمسا[2].

كانت سرعة نهوض فرنسا من كبواتها اثر في خسارتها الحرب الألمانية–الفرنسية عاملا فعالا،فقد أدرك فون مولتكاف في عام 1872م؛ أن فرنسا قد استعادت جزءا كبيرا من قوتها ووجد انه من المستحيل على ألمانيا إن تهجم في كلا الجهتين الشرقية والغربية، ولذلك عدل خطته بحيث جعلها تنطوي على الهجوم في الجهة الفرنسية مع التزام خطه الدفاع تجاه روسيا؛ حتى ينتهي القضاء من فرنسا؛ وما إن أفاقت فرنسا من هزيمتها حتى شرعت تحصن حدودها الشرقية بسلسلة من انقلاع القوية فقامت بانقلاب بحيث تسيطر على المنطقة من بلفورت حتى إبينال؛ ثم مجموعه أخرى في المنطقة من طول إلى فوردون وقد ترك الثغرة عرضها 40 ميلا عمدا بين هاتين المجموعتين لاستدراج الألمان إذا هجموا عليهم، بحيث يمرون داخلها بينما أقاموا في الخلف سلسله من الدفاعات الحصينة في منطقه المثلث الذي

[1]–عبد العزيز سليمان نوار،عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق ، ص 278.

[2]– خسناء زكي شمس الدين ، دور المستشار الألماني في تحقيق الوحدة الألمانية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتجية الاقتصادية والسياسية ، ط1،د،م ، 2023م، ص 49

توجد رؤوس أضلاعي عند بصن سون ديجون كما حصنوا منطقتي باريس واللي تحصينا قويا، وكان الفرنسيين يرمون من وراء ذلك إلى مهاجمة أي قوة ألمانية تغزو فرنسا في الحدود المشتركة؛ ثم قطع خطوط مواصلاتها والقضاء عليها[1]، منذ ذلك بدأت العلاقات الألمانية تتوتر ووصلت إلى حد إشهار السلاح والتهديد، لكن مع وصول نابليون الثالث الحكم تغيرت السياسة الفرنسية تجاه ألمانيا بحيث أصبح التعامل ضمن إطار المصالح الإستراتيجية للبلدين بحثا منه عن الهدنة المؤقتة ريثما تستجمع فرنسا قواها وتوسع من قواعدها الاستعمارية.

المبحث الثاني: العلاقات الفرنسية الألمانية سنة 1870م

حاول الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث[2] استعادة مجد فرنسا عبر سياسات توسعية؛ بينما عمل بيسمارك على توحيد الولايات الألمانية تحت قيادة بروسيا، وبعد انتهاء الحرب بين النمسا وبروسيا ،أراد نابليون الثالث بصفته حاكم فرنسا أن يرفض مجموعة من المكاسب لمصلحة فرنسا؛ حيث قام بواسطة بين الدولتين لوقف الحرب، كما طلب بروسيا ببعض التعويضات الألمانية، ومتمثلة في عدة طلبات مختلفة الأزمنة، حيث كان طلب الأول منح بعض الأراضي الألمانية على الراين، والذي رفض من طرف بسمارك[3] بحجة انه لا يملك حق التصرف في الأراضي الألمانية، ثم عاد نابليون وطلب في طلبه الثاني ببلجيكا

---

[1]– عبد العزيز سليمان نوار،عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص 14

[2]– **نابليون الثالث:**ولد نابليون بونابرت في 15اغسطس1769م في جزيرة كورسيكا الواقعة بالبحر المتوسط ،كما يعد نابليون بونابرت من الشخصيات المؤثرة في تاريخ فرنسا لقد حقق مكاسب لفرنسا ،وانقذها من حالة فرنسا واسس لها حكومة تتمتع بالثقة والثبات ،كما اعلن نفسه إمبراطورا لفرنسا 1804وسيطر علي معظم أوروبا قبل ان يبدا تراجعه ، ونفي الي جزيرة سانت هيلينا كما توفي في 5مايو 1821 . ينظر: د. نادية طرشون ، سياسة نابليون الثالث ، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية ، العدد 26 مارس ،2017، ص22.

[3]– **بيسمارك:**ولد اوتو ادوارد ليوبولد فون بيسمارك في 1ابريل 1815م في بروسيا ينتمي الي عائلة ارستقراطية بروسية ، كما ان في عام 1862 عينه الملك فيلهلم الأول رئيسا للوزراء وزيرا للخارجية لمواجهة الأزمات الدستورية ،وفي عام 1888 تم صعود القيصر اختلف معه حول السياسة الداخلية والخارجية كما اجبر علي الاستقالة في 1890وعاش بقية حياته في عزلة حتي وفاته في 30 يوليو 1898. ينظر:

F.H.Hinsley،werner Richter Bismarck، Translated by Brian Battershw،london :publisherd ltd ، 1964 ،PP48

وللوكسمبورغ فقبل بذلك بيسمارك مبدئيا، وكذلك أيضا أطلع إنجلترا من طرف خفي على طلب نابليون ونواياه، مما أحرج موقف فرنسا في أوروبا ثم عاد نابليون بطلبه للمرة الثالثة وطلب باللوكسمبورغ فقط، ولكن بسمارك رفض ذلك أيضا فلجأت فرنسا إلى احتلال اللوكسمبورغ مما جعل الوضع يتأزم في أوروبا عند ذلك.

عقد مؤتمر في لندن سنة 1867م بين القوى الأوروبية الكبرى لحل أزمة لوكسمبورغ الدبلوماسية التي كادت تشعل حربا بين فرنسا وبروسيا،[1] تقر من خلاله أن تكون هذه الدولة اللوكسمبورغ منطقة حياد بين روسيا وفرنسا، وهذا ما أدى إلى فضح نابليون الثالث على فشله في جميع المحاولات للحصول على مكاسب في أوروبا، ومن خلال هذا الفشل جعله يتربص ويخطط للمحاربة بروسيا وحسب ما أشيرت إليه الأحداث[2]

يمكن القول كخلاصة بأن بيسمارك خرج منتصرا بمكاسب كبيرة عقب الحرب النمساوية البروسية –الألمانية؛ حيث عقد سنة 1867م معاهدات تحالف بين إتحاد ألمانيا الشمالية وبعض دويلات ألمانيا الجنوبية، وفي ذلك دليل على تصميم بيسمارك على تحقيق الوحدة الألمانية رغم معارضة فرنسا لهذا المشروع.

ونتيجة للاختلافات السابقة بدأت تتضح بأن الحرب بين بروسيا وفرنسا واقعة لا محالة،إذ أن بيسمارك لا يتراجع عن تحقيق الوحدة وفرنسا لن تسمح بذلك،وهذا ما أدى بنابليون الثالث على أن يبحث على انتصارات عسكرية أو سياسية يقوي بها عرش حكمه الهش ويعوض فشله الداخلي التي كانت تعاني منه فرنسا؛ فضلا عن ذلك ويشغل الفرنسيين عن اهتماماتهم داخلية بمغامرات خارجية حيث اضعف موقفه أمام التحديات الألمانية،وفي المقابل ركز بسمارك على تقوية الجيش البروسي وخلق تحالفات دبلوماسية [3].

---

[2]– عبد العزيز سليمان النعنعي ، المرجع السابق ،ص282–284

[3]– د،عبد العزيز سليمان نوار،د عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ،ص 282 –284

نتيجة لهذا الوضع المتأزم، جعل كل طرف يعمل على تهيئة وضع ملائم له في أوروبا أما فرنسا أخذت تفتش عن حلفاء لها ضد ألمانيا؛ وتحالف معها ضد بروسيا، أما بروسيا كانت واثقة من جيشها وقدرتها على سحق فرنسا، وسعت لعرق جهود فرنسية في أوروبا ولضمان حياد دولتها الكبرى؛ وفي عام 1894م اتفقت فرنسا وروسيا على تعبئة استدعاء القوات في حالة حشد أي دولة في تحالف الثلاثي، كما اتفقتا أيضا روسيا وفرنسا على مساعدة بعضهما لبعض في حالة تعرض أي منهما للهجوم من ألمانيا[1]، في ظل هذا الوضع توترت العلاقات أكثر وقررت كلا الدولتين نقل الصراع إلى شمال إفريقيا لوجود فراغ استعماري في المنطقة.

المبحث الثالث: العلاقات الألمانية الفرنسية أثناء مؤتمر برلين 1884-1885

أقامت دول الحلفاء مؤتمرا سياسيا هاما في برلين، وقد جاء هذا المؤتمر نتيجة للمعاهدة الإنجليزية البرتغالية المبرمة عام 1884م بشأن حقوق السيادة في الكونغو، كما اقترحت وزارة الخارجية البرتغالية تحديدا عددا من الدول الاستعمارية، واستمرت سلسة الأحداث التي بدأت في هذا المؤتمر حتى عام 1914م وتركز معظمها على صالح البرتغال، حيث شاركت إنجلترا وفرنسا وبلجيكا والبرتغال في المؤتمر على الرغم من التاريخ الاستعماري الحافل للبرتغال، الذي تسبب في خسائر فادحة[2].

كما كان السبب وراء ذلك هو الممارسات الاستعمارية السابقة؛ التي استمرت لقرون من العبودية والإهمال، في هذا السياق المليء بالخداع، وجدت البرتغال نفسها بحاجة إلى مساعدة إنجلترا القديمة، ومع بداية القرن التاسع عشر تغير موقف البرتغال وأصبحت

---

[1]– مصطفي القماش،**الحرب العالمية الاولي**، ط1،مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ألمانيا ، 2023، ص22.

[2]– محمد أمين ، مستجدات المسألة الشرقية بعد مؤتمر برلين 1878-1916، ماجستير في تاريخ المغرب العرب والحديث والمعاصر ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية ، جامعة دمشق ، 2010، ص 44

تحصل على دعم من حلفائها، وعلى الرغم من إنجلترا كانت القوة المهيمنة إلا إن"**اندريهكورفو**"قائدا لدبلوماسية الإنجليزية البرتغالية[1].

لكن إنجلترا لم تكن تهتم بهذا الدفاع، وعرضت مشكلة النزاع بينها وبين البرتغال حول خليج "**دي لاجوا**" للتحكيم أمام الرئيس مكماهون[2] رئيس جمهورية فرنسا الذي حكم بشرعية المطالب البرتغالية؛ حيث كانت ترى الوزارة الخارجية البريطانية بأن الاستعمار في إفريقيا صورة من صور التأخر والانحلال، وترغب في إخراج البرتغال من القارة وإعادتها إلي دولة متقدمة بالسيادة البرتغالية على ساحل أنجولا شمال إمبريز؛ علىالرغم من اعتراف ضمني بهذه السيادة في معاهدة 1810-1816م والتي كانت تهدف إلى الحد من تجارة الرقيق الغير المشروعة في المستعمرات البرتغالية بينما في ذلك أنغولا والتي من خلالها سمحت للبريطانيين بتفتيش السفن البرتغالية مشتبه في مشاركتها في تجارة الرقيق الغير المشروعة كما نصت بنود الإتفاقية بإنشاء محاكم مختلطة بريطانية برتغالية لمحاكمة السفن المخالفة[3].

كانت فرنسا قد استقرت في النصف الأول من القرن 19م في الجزائر كما الاهتمام إستثنائي لفرنسا على أن تكون لها يد بالمغرب، وبعد إن اقتنعت بأن المغرب أصبح مصدر تهديد محتمل بسبب دعم القبائل المغربية للمقاومة الجزائرية حيث أبدعت أن تواجدها بالمغرب ضرورة لقمع ثروات ومنع تهريب الأسلحة إلى الجزائر[4]، ثم بدأت تبحث لها عن موضة قد م على الساحل الغربي من القارة وازداد تطلعها نحو النيجر؛ وقادها السعي نحو مناطق جديدة إلى بسط نفوذها على جزيرة مدغشقر، وكانت كل هذه هي الجهود سببا في

---

[1]- إ صطيفان إ كصيل، تاريخ شمال إفريقيا القديم ، أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2007 ، ص 33

[2]-**مكماهمون:** ولد 13 مايو 1808 في سولى وتوفي 17 اكتوبر 1893 درس في مدرسة سان سير العسكرية كماأصبح رئيسا لفرنسا في الجمهورية الفرنسية الثالثة من 24 أيار 1873إلى 30 كانون الثاني 1879، توفي في شاتو د لا فوغيه في منطقة لواريت بتاريخ ينظر:

julesmarsan،correspondance de Gerard de 1855-1830، troisiemeedition،mercure de france، rue de conde paris، p8

[3]- أو ليفرمور ،تاريخ إفريقيا في العصر الحديث،المركز الثقافي للتعريب ، مصر ، 2009، ص 44

[4]- جاك ماريت ، من الجزائر إلى المغرب العربي ، ، ط 3 ، دار النشر للطباعة؛الجزائر ، 1988، ص 30

أن تسلك بريطانيا أسلوب متشابها حيث سيطرت على بعض المناطق في جنوب القارة حتى نهر أورانج وخليج دالجوو في غرب إفريقيا[1].

كانت كذلك إيطاليا تتطلع إلى لسيطرة على بعض أجزاء من القارة الإفريقية، ووجدت المجال خصبا في الجانب الشرقي فقامت بوضع قدم لها في منطقة الخليج عصب شمال أوبوك كما تطلعت إلى تونس والى طرابلس الغرب، وكانت تلك هي الصورة الصراعات البسيطة قبل إن تفجر ألمانيا مشكلة التكالب على إفريقيا بعد الصورة الصناعية، التي كانت تتطلب الحصول على مناطق المواد الخام والسوق لتصريف المنتجات الصناعية وكانت الحاجة تتطلب إن تصبح منافذ القارة وخصوصا أنها حرة أما جميع الدول[2].

وخلاصة القول:"**إن هذه التصرفات من جانب بعض القوى الأوروبية وفي المناخ الذي سيطر عليه الشك والخوف تجاه القوى الأخرى إن بدأت الخيوط تتجمع والرؤيا تتضح حول عقد مؤتمر دولي، تناقش فيه كافة الاتجاهات ومختلف الزوايا التي يمكن أساسها تبدأ مرحلة توزيع هذه القارة بخدماتها وثرواتها،دون إعتبار فانتهزت الدول الأوروبية عملية عقد المعاهدة بين بريطانيا والبرتغال في فبراير 1884 م لتكون الذريعة نحو الدعوة لعقد المؤتمر**".

1.3.ظروف انعقاد المؤتمر

لفهم مؤتمر برلين 1884-1885 لابد من إستعراض سريع للأوضاع الأوروبية والدولية عام قبيل إنعقاده بدءا من عام 1870 الذي شهد غزو الألمان لفرنسا، كان حقبة جديدة إذ أرادت هزيمة فرنسا إلى تخليها عن زعامتها القارية في أوروبا أوتو فون بسمارك أن المستعمرات ستسبب لألمانيا مشاكل أكثر من المنافع لكنه غير رأيه فجأة، يرجح المؤرخون

[1]-عبد الله العروي،المغرب والصراعات الدولية، 1900 -1912م، دار التنوير للطباعة والنشر، المغرب، 1982، ص 68.

[2]-فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر (الكشوف-الاستعمار-الاستقلال)، ط1، العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2008، ص127.

أن هذا التحول نتج عن ضغوط لوبي ألماني إستعماري خاصة مع تزايد هجرة الألمان إلى العالم الجديد وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية مثل خسارة ديمواغرفية وأقتصادية[1].

2.3. أسباب انعقاد المؤتمر

لم تكن دعوة بيسمارك للقوى الأوروبية الإستعمارية وليدة الصدفة بل نابعة من مصالح ورغبات مشتركة تجمعها، وهذا ما يجعل عقد المؤتمر حتميا، كما يمكن القول أن الدافع الرئيسي لعقد هذا المؤتمر يعود إلي السياسات الأحادية التي انتهجتها بعض الدول في السيطرة على القارة الإفريقية، دون إتاحة الفرصة للدول الاستعمارية الأخرى للمشاركة، مما أدى إلى انتشار أجواء من التوتر وعدم الثقة بين هذه القوى المتنافسة[2].

ونتيجة لذلك سارعت كلا من الدول الأوروبية إلى تعزيز نفوذها وضمان حصتها من الثروات في تلك المناطق؛ خوفا من ضياع هذه الفرصة؛ فقد شهدت إفريقيا موجة استعمارية شرسة وعنيفة وواسعة النطاق خلال منتصف القرن التاسع عشر، حيث ازدادت الحاجة إلي المواد الخام في أوروبا، كما واجهت الدول الصناعية فائضا في إنتاجها فصوبت أنظارها نحو إفريقيا؛ كحل مثالي للتغلب علي التحديات الاقتصادية التي واجهتها، ومع تصاعد التنافس بين القوى الاستعمارية جاء مؤتمر برلين كآلية لتنظيم هذا الصراع وتجنب التصادمات التي تهدد مصالح تلك الدول[3].

إلي جانب عوامل التنافس بين الدول الأوروبية في إفريقيا؛ برز عامل آخر دفع القوى الكبرى، وعلى رأسا ألمانيا إلى اعتبار عقد المؤتمر أمرا ضروريا وهو الاتفاقية البريطانية البرتغالية الموقعة في 26فبراير1844م،رغم أن المؤتمر ركز في البداية على قضية الكونغو كما زعمت الدول الداعية إليه إلا انه توسع ليشمل قضايا أخرى، ففي الواقع نشأت فكرة

[1]– عابد سفيان، مؤتمر برلين الثاني (1884–1885م) وانعكاساته على القارة الإفريقية، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد 6، جامعة الجزائر، ص30.

[2]– أبو قاسم سعد الله، 2018، ص 50.

[3]–عابد سفيان، المرجع السابق،ص30

المؤتمر أساسا لمواجهة هذه الاتفاقية التي أبرمتها بريطانيا ة والبرتغال في فبراير 1884م؛ وعلى الرغم من أن الاتفاقية كانت بين الطرفين إلا أنها أثرت على دول أخرى مثل فرنسا والمنظمة الدولية للكونغو ثم امتدت تأثيرها ليشمل قوى استعمارية إضافية[1].

شهدت الفترة الممتدة بين عامين (1882-1883م) تطورات مهمة في منطقة حوض الكونغو؛ حيث تصاعدت الخلافات بين البرتغال وبريطانيا حول نفوذ في المنطقة، فمن جهةأصرت البرتغال على رفضها الاعتراف بالمطالب البريطانية، خاصة مع تنامي الوجودالفرنسي في المنطقة، وفي المقابل بدأت بريطانيا تبدي مخاوفها من تأثير السياساتالضريبية التي فرضها المسؤول البرتغالي بإيعاز فرنسي على التجارة عبر نهر الكونغو، مما قد يعيق حركة البضائع كما دفعت هذه التوترات الطرفان إلي البحث عن حلول تفاوضية لحل الأزمة؛ فاقترحت البرتغال منحها السيادة الرسمية على المنطقة مقابل اعترافها بحقوق بريطانيا التجارية علي ضفتي النهر،بناء تم التوصل إلي اتفاق يقضي بإنشاء لجنة أنجلو – برتغالية للإشراف على الشؤون الملاحة النهرية، مع ضمان حرية التبادل التجاري وعدم تجاوز 10% من ثمنها الأصلي، وتكون لبريطانيا حقوق الدولة الأكثر رعاية فحقق مشروع المعاهدة والامتيازات [2].

3.3. الأطماع الأوروبية في حوض الكونغو:

في عام 1882م صرح "**بسمارك**" بأنه يخشى على الإمبراطورية الألمانية، أن لا يكون لها نصيبا في الميدان التجاري بغرب إفريقيا، خصوصا إذا ما عملنا أن الملك "**ليوبولد**"[3] ملك بلجيكا قد شرع في تأسيس إمبراطورية بالكونغو؛ ومن جهتها سارعت بريطانيا إلى توقيع

[1]– محمد مصطفي صفوف، مؤتمر برلين 1878 وأثره في البلاد الأوروبية، ط1، دار الكتب العربية،مصر، 2021، ص 33

[2]– عابد سفيان، المرجع السابق، ص5.

[3]–**ليوبولد الثاني**، إبن ليوبولد الأول ولد سنة 1835، وقام بجولات عديدة في أوروبا وأمريكا والشرق الأوسط قبل اعتلائه عرش بلجيكا سنة 1865، أصبحت بلجيكا في عهده قوة إقتصادية كبيرة ومن بين الدول الإستعمارية الكبرى، حيث إستطاع تأسيس مسنعمرة الكونغو من خلال الشركات التي أسسها أشرف عليها بنفسه،ينظر: حسيني أحمد عبد الدائم، الاقتصاد الإفريقي في كتابات الرحالة الأوروبيين مجلة قراءات إفريقيا، المجلد 45، العدد 4، 2018،ص 44.

المعاهدة مع زعماء القبائل في الكونغو تقضي بالحماية البريطانية في المنطقة، الأمر الذي أثر على الملك "**ليوبولد**" والذي كانت خزينته خاوية، فأرسل بدوره المستكشف البريطاني ستانلي للقيام برحلة في حوض الكونغو لحسابه الخاص، حيث قام بإنشاء عدة محطات للملك البلجيكي ليوبولد بعد إنشاء المنطقة الدولية لاستكشاف القارة سنة 1880م،لكن نوايا هذا الملك وتحويل الهيئة الخاصة، جعلت الدول الأخرى تنظر بعين الشك والريبة، إلى تلك المحاولات للسيطرة على خدمات نهر الكونغو[1].

في خصم هذا السياق يعود الفضل إلى الملك ليوبولد الثاني في إلقاء الضوء على مناطق كثيرة من القارة الإفريقية، فقد أرسل البعثات الكشفية والمستكشفين، وبدأ يتضح للعالم أن هناك قارة وسلالات جديدة تأخذ دورها في الحضارة العالمية ،بحث وضع الملك ليوبولد نصب عينه هدفا هاما وهو تكوين مستعمرة بلجيكية في الكونغو، وكان يعيد النظر في حساباته حيث أدرك أهمية القارة الإفريقية ،وقد أعلن ذلك أمام البرلمان البلجيكي وبرر سياسته بأن بلاده صناعية وتجارية،وأنه لم يعد أمامها مجال للتوسع في أوروبا، وأن الجهود التي يمكن الاستفادة منها ستؤتي ثمارها في القارة الإفريقية ولذلك بث دعاية كبيرة عن القارة؛ والجدير بالذكر آن ألمانيا بدأت التخطيط لعقد المؤتمر، ومن اجل ذلك بدأت التقرب من فرنسا رغم أنها العدو التقليدي لها، ولهذا توجهت ألمانيا لهذه الوجهة أي نحو فرنسا رغبة منها في حل مشكلة تقسيم إفريقيا بين الأوروبيين[2].

أ- انعقاد المؤتمر وواقع جلساته:

انعقد المؤتمر في مدينة برلين بتاريخ 15 نوفمبر 1884م واستمر لغاية 26 فيفري 1885م، وهو تاريخ الذكرى السنوية لمعاهده البرتغالية البريطانية حضره مندوب 14 دولة هي: النمسا والمجر وألمانيا وبلجيكا وفرنسا وبريطانيا والبرتغال واسبانيا وروسيا والسويد والنرويج وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية وايطاليا وهولندا والدنمارك، وقد عبر عن ذلك

[1]- زاهرریاض، إستعمارإفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة، 1965م، ص59

[2]- عابد سفيان، المرجع السابق، ص5،6.

أحد الدبلوماسيين بقوله:"**أنا لمؤتمر قد اشتمل على الدول الستة الكبرى في ذلك الوقت والدول السبعة البحرية ثم الأمريكية؛ وإذا القينا النظرة على الدول والقوة المشتركة في هذا المؤتمر نجد أن هناك خمسة دول كان لها الأثر الكبير في مجريات الأمور داخل قاعات المؤتمر، وتعني بذلك فرنسا وألمانيا وبريطانيا والبرتغال وهيئة الكونغو الدولية**"[1].

كما أن وكالة ألمانيا كانت تساند هذه الهيئة؛مما ساعد على التباعد بين فرنسا وألمانيا؛ وفي الوقت نفسه حدث تقارب بين هذه الأخيرة وبريطانيا، أما البرتغال فقد ارتبطت سياستها بفرنسا،بالإضافة إلى الوفد الحكومي البلجيكي والأمريكي الذي كانوا جميعا يعبرون على وجهة نظر الهيئة الدولية[2].

أما فيما يتعلق بالمواقف الدولية الأخرى فقط أظهرت معظم الدول مواقف واضحة، حيث طالبت كل من ألمانيا وبريطانيا بحرية التجارة في حوض الكونغو بينما عارضت فرنسا هذ المبدأ بسبب كرهها للنفوذ البلجيكي؛ أما ايطاليا فربطت موقفها بتحديد مواقف أخرى،أماموقف ايطاليا فكان متذبذبا في البداية، ثم انضمت لاحقا لمواقف الدول الداعية لإنهاء الاحتكارات من اجل مصالحها، فقد كانت جلسات مؤتمر برلين فرصة للقوة الكبرى لفرض مطالبها حول التجارة في حوض الكونغو وقد لعب الوفد البريطاني دورا أساسيا[3].

كما أن الوفد الألماني رغما انه كان الممثل الرسمي للمؤتمر، فقد اتهم بالتسبب في توتر الأوضاع، بسبب مواقفه التي أثارت مشاعر الشعب الإفريقي، وكذلك خلال جلسات المؤتمر نوقشت قضايا متعددة تتعلق بتنظيم التجارة والاحتكارات، كما استمرت مفاوضات لفترة طويلة حول تقسيم المناطق؛ وعقدت عده جلسات رسمية وسرية لمناقشة نقاط الخلاف، وقد ساد التوتر بين الوفود؛ حين اشتبه البعض، بوجود تفاهمات سرية تبرم بين بعض القوى

[1]– سعد زهران، مؤتمر برلين وتقسيم إفريقيا، ط1دار المعارف للنشر والتوزيع،2015، ص 77

[2]– قشاشني علي، مؤتمر برلين الثاني 1884–1885،وانعكاساته السياسية والاقتصادية على غرب افريقيا، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديثوالمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، 2016، ص 106.

[3]– محمد رياض الأحمد، الاستعمار البريطاني في شرق إفريقيا، مركز الدراسات للنشر والتوزيع، القاهرة ،2005، ص 99

الأوروبية؛ وقد نتج عن هذه النقاشات صدور "الميثاق العام" act General[1]، وقد نصت المادة 38 من الميثاق على أن الدولة التي تمنحها دول أخرى امتيازا في المنطقة ما عليها أن تعلم باقي الدول بذلك، كما تنص على إرسال حكومات توضح نوع الامتياز ومدته وأهدافه والمستفيد منه؛ حتى تتمكن الدول الأخرى من اتخاذ موقف مناسب، أما بالاعتراض أو القبول، وبالفعل اعتمدت كل دول مشاركة في المؤتمر في هذه القرارات ما عدا الولايات المتحدة الأمريكية[2].

كما ذكر بسمارك في اجتماع 19 ابريل عام 1886مأن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تدخل في قائمة القوى التي لم توقع على المرسوم العام للمؤتمر، وسوف تنضم إليه فيما بعد، وقد ألحق بالبروتوكول الخاص تلك المعاهدات التي وقعتها الدول المشاركة، فيما بينها وأخرها تلك المعاهدة التي وقعت في 23 فيفري 1885م، والتي اعترفت فيها ببلجيكا بالمنطقة التي بسطت الهيئة الدولية للكونغو نفوذها عليها كدولة مستقلة تابعة للهيئة التي أسسها"ليوبولدالثاني" حيث حملت اسم دولة الكونغو الحرة لغاية ضمها إلى بلجيكا سنه 1908م[3].

قد بدأ بسمارك الجلسة الافتتاحية للمؤتمر يوم السبت 15 نوفمبر 1884 بخطاب موجز شديد فيه على المهمة الملقاةعلى عاتق المؤتمر،وذكر بعض النقاط الأساسية المبرمجة في جدول الأعمال التي تضمنت حرية التجارة في حوض الكونغو ووافده، بناء على المواد من 108 إلي 116من الميثاق النهائي لمؤتمر فيينا 1815والمواد 15، 16،19 من معاهدة باريس وميثاق الملاحة بالدانوب 1857والميثاق العام المتعلق بالملاحة في روافد الدانوب 1865والمعاهدات المبرمة عام 1853م بين فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة

[1]– قشاشني علي، المرجع السابق، ص 107

[2]– عابد سفيان، المرجع السابق، ص20

[3]– خالد عويس، المرجع السابق، ص 126

الأمريكية من جهة وكون فدرالية الأرجنتين من جهة أخرى لضمان حرية الملاحة في برانا ولأورغواي[1] .

في يوم 19من نوفمبر 1844م افتتحت الجلسة الثانية برئاسة "**لكونت هاتزفلت**"[2]،وحضر هذه الجلسة ممثلو كل الدول المشاركة ماعدا روسيا التي غاب ممثلها بسبب المرض، إضافة إلي ذلك غياب "**بسمارك**" وقد دار النقاش مجددا حول حرية التجارة؛كما تميز النقاش بمطالبة البرتغال بحقوقها التاريخية على الساحل الأطلسي، وفي شهر ديسمبر من نفس السنة ثم عقد ثلاث جلسات الثالثة والرابعة والخامسة[3].

كما أكد من خلالها المؤتمرون على حرية التجارة مع تحديد الأحواض المعنية بذلك،وكما تخللت هذه الجلسات بعض المطالب كتلك التي طرحها سعيد باشا[4] الخاصة بالتبشير المسيحي بحفظ جميع الأديان؛ وفي السابع من جانفي 1885م،عاد المؤتمر بعدما تأجل بسبب أعياد رأس السنة الميلادية؛ ومنذ البداية تعاونت كل فرنسا وألمانيا في وضع مشروع يتعلق بالملاحة في أحواض الأنهار الإفريقية، وكانت فرنسا هي التي طلبت إدراج موضوع الملاحة في نهر النيجر في إعمال الملتقي ووافق بيسمارك علي ذلك في ذروة صراعه مع بريطانيا دون أن يدرك أهداف فرنسا من ذلك [5].

---

[1]–خالد عويس، المرجع السابق، ص 140– 141

[2]– **لكونت هاتزفلت**:كان جنرالا ألمانيا خلالالحرب، الثلاثين عاما لعب دورا بارزا في الصراع خاصة في خدمة الإمبراطور الروماني المقدس فرديناند لثاني، يعرفها هاتزفلت بقيادته للقوات الإمبراطورية في عدة كانت 1634 معارك، وكان له تأثير في السياسة العسكرية للإمبراطورية خلال تلك الفترة ينظر:Arthur Penrhy Stanley، the royal، lombs، londres: edition john muray، p1868

[3]– محمد حسيني الكامل، مسألة حوض الكونغو من خلال مؤتمر برلين، مذكرة ماجستير: إشراف صابر شريف خالد، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،2012، ص 47

[4]–**سعيد باشا** من أصول تركية ولد في جانفي 1822بالاسكندرية، تخرج من كلية الحقوق تولى نيابة رئاسة الإسكندرية، كان من أنصار كمال اتاتورك، تولي مهام منصب رئيس النظارة سنة 1909 وتولي فيها منصب ناظر الداخلية،ينظر:الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج12، دار النهضة، بيروت؛ 1988م، ص120

[5]– قشاشني علي، المرجع السابق، ص 109

ب- أثار مؤتمرالبرلين:

هكذا قسم مؤتمر برلين القارة الإفريقيةإلىأشلاءلإشباعأطماعالدول الأوروبية المستعمرة، التي عملت على استغلال القارة ماديا وبشريا طيلة عقود من السنين، لم يعترف المؤتمر مطلقا بحقوق المواطنيينالأصليين لهذه البلاد، فلمعلى إحترام أملاكهم أو عاداتهم أو حسن معاملتهم، أيان المؤتمر اجتمع دون حضور ممثلي إفريقيا الذين قسمت بلدانهم بين تلك الدول وتحولت القارة إلى وحدات صغيرة[1].

تعتبر الوحدات السياسية المكونة اليوم بحدودها الحالية، هي اثر من ذلك التقسيم الجائر الذي لم يراع المقومات الجغرافية أو البشرية التي تساعد على البقاء والاستمرار، كوحدة سياسية، حيث لم تنته أثار المؤتمر المسيئة باستقلال المستعمرات بل مازال تلاحق الدول الإفريقية وذلك في صورة النزاعات الحدودية البغيضة؛ كما شهدت القارة الإفريقية في الفترة من 1885حتى 1902م سباقا بين الدول الأوروبية الغربية لاحتلالها وتقسيمها فيما بينها، فجاءت الشركات التجارية والبعثات التبشيرية والحملات العسكرية لإثبات ملكية بلادها لمناطق مختلفة من إفريقيا[2].

المبحث الرابع: الصراع الفرنسي الألماني على المستعمرات الإفريقية

شكل التسابق الاستعماري بين فرنسا وألمانيا في إفريقيا جزء محوريا من التوترات الأوروبية، التي أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى حيث يبرز كتاب تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر لمحمد علي القوزي كيف تحولت القارة الإفريقية إلى صراع بين القوة الأوروبية لا سيما فرنسا وألمانيا، حيث ساعد كل منهما إلى تعزيز عبر السيطرة على الموارد

[1]- محمد عبد الوهاب بلال، المغرب والصراع الإستعماري بين فرنسا وألمانيا من 1900-1912، ط 1، الدار المعرفة الجامعية؛الإسكندرية،2010، ص 120

[2]- إبراهيم عبد الرزاق، مؤتمر برلين وأثره على الخريطة السياسية لغرب إفريقيا القاهرة: معهد الدراسات الإفريقية، مجلة الدراسات الإفريقية، 1983، ع 12، ص6.

والطرق التجارية الذي يستعرض هذا الكتاب مظاهر التنافس من خلال مع ربطه سياق التاريخي الأوسع.

❖ **الدوافع الاقتصادية والجيوسياسية:**

- اتسمت السياسة الاستعمارية لكل من فرنسا وألمانيا بالرغبة في السيطرة على الموارد الطبيعية، مثل المطاط والمعادن في الكونغو والكاميرون التي اعتبرت أساسية للصناعات الأوروبية.
- تأمين الأسواق للتصدير الفائض الاستعمارية وخاصة مع نمو السريع في الاقتصاد الألماني بعد توحيد ألمانيا عام 1871م والذي تفوق على فرنسا في بعض المجالات
- تعزيز النفوذ الجيو– السياسي عبر إنشاء قواعد بحرية إستراتيجية، كما في حالة ألمانيا في غرب إفريقيا الطوغو والكاميرون وفرنسا في المغرب والجزائر.

إن هذا التنافس، لم يكن مجرد صراع على الأرض بل كان استعمار مقنع هدف إلى استغلال الهياكل الاجتماعية الإفريقية لخدمة المصالح الأوروبية؛ كما دعمت ألمانيا استقلال المغرب ضد المطالب الفرنسية وأرسل القيصر فيلهم الثاني سفينة حربية إلى طنجة، مما أجبر فرنسا على الدخول في مفاوضات دولية في مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م، وتنافست الدولتان للسيطرة على الكاميرون حيث أسست ألمانيا مستعمرات هناك عام 1884 بينما عززت فرنسا وجودها في السنغال والنيجر[1].

في الكونغو عند التنافس على تقسيم المنطقة بين القوى الأوروبية في مؤتمر برلين 1884 و1885م، حصلت فرنسا على حصة كبيرة، بينما اختصرت ألمانيا على مناطق اقل؛ كما استخدمت ألمانيا الشركات التجارية، مثل شركة "**جنوب غرب إفريقيا**"[2]لتأسيس نفوذها، بينما اعتمدت التحالف الزعماء المحليين؛ حيث تحالفت مع بريطانيا عبر الاتفاق

[1]– درويش فوزي، التقسيم الأوروبي لإفريقيا، ط1، دار المعارف،القاهرة، 1985، ص47

[2]– شركة جنوب غرب إفريقيا كانت شركة استعمارية ألمانية أسست في أواخر القرن 19 لاستغلال أراضي ما يعرف اليوم بدولة ناميبيا، تحت إشراف الإمبراطورية الألمانية ينظر: العقاد عبد الغني، الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية،الرياض، دار المريخ، 1983، ص 99

الودي 1904م مواجهه تهديد الألماني، بينما شكلت ألمانيا تحالفا مع النمسا والمجر وايطاليا هذه التحالفات عمقت الانقسامات الأوروبية[1]

في النهاية يمكن القول إن التنافس الفرنسي الألماني مر عبر تعقيدات سياسية استعمارية حيث حولت المستعمرات إلى رهانات جيو- سياسية لإعادة تشكيل التحالفات الدولية، وعلى الرغم من هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وتفكك إمبراطوريتها، فإن أرث هذا الصراع ظل حاضرا في بنية العلاقات الأوروبية والأفريقية[2].

[1]- محمد علي قوزي، في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ،لبنان: دار النهضة العربية، 2006، ص 1-12

[2]- هدى بنت محمد عبده أحمد عثمان، التنافسالإستعماري بين بريطانيا وإيطاليا، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ام القرى السعودية، 2005، ص 40

الفصل الثانـي

الأطماع الأوروبية في المغرب
بين التحالفات والأزمات

الفصل الثاني: الأطماع الأوروبية في المغرب بين التحالفات والأزمات

المبحث الأول: الوفاق الفرنسي البريطاني 1904م.

1 – انعقاد الوفاق الودي 1904م:

انتهجت ألمانيا سياسات توسعية في المجال البحري؛ أثارت خوف وقلق السياسة البريطانية، حيث سعت ألمانياإنشاء أسطول بحري يضاهي قوة أسطول بريطانيا إذ شكلت تهديدا مباشرا لمكانة بريطانيا وهيمنتها العالمية هذا الخوف من النوايا الألمانية جعلها تبحث عن تسويات مع القوى الأوروبية وفي مقدمتها فرنسا هذا ما كانت تتطلع إليه فرنسا في تحقيق تحالف مع بريطانيا إذ تم توقيع الاتفاق الودي بين الطرفين سنة 1904م وتضمن هذا الاتفاق مواد سرية وعلنية منها : أن يطلق البريطانيون يدهم من مصر بينما يطلق الفرنسيون يدهم من المغرب .[1]

2- أسبابانعقاد الوفاق الفرنسي البريطاني:

تعددت أسباب انعقاد الوفاق الودي لسنة 1904م لا بد من معرفة جذور هذه الأسباب ويمكن الحديث عنها في:

- إثارة ألمانيا العديد من المتاعب والمخاوف في السياسة البريطانية من خلال إنشاء أسطول بحري يضاهي الأسطول البريطاني.

- رغم المعاهدة البريطانية الكويتية لسنة 1899م إلا أن الدبلوماسية الألمانية نشطت من خلال تنفيذ مشروع حديد برلين بغداد الذي يعد رأس حربة مصوبة إلى الهند البريطاني

- تزايد مضايقات الألمان لحكومة الاحتلال البريطاني في مصر مما جعل الإنجليز يسارعون في جعل فرنسا في صفهم لتساعدهم في مشروع بريطانيا الاستعمارية.

[1]- عبد الحكيم صالح غيث، الأوضاع الدولية وتأثيرها على ميزان القوى (1884-1914)، "دراسة تاريخية"، مجلة جامعة سبا للعلوم الإنسانية، ع2، 2023، ص52-53.

- أرادت بريطانيا تجنب الصدام مع فرنسا في مناطق نفوذ هذه الأخيرة مثل المغرب فمع نمو النفوذ الفرنسي في المنطقة تحفظت السياسة الإستعمارية البريطانية تجنبا للمتطلبات الفرنسية في المغرب.[1]

- معارضة هانوتو[2] وزير فرنسا التقارب الفرنسي البريطاني فتم إبعاده وتولى ديلكاسيه الوزارة فكان أول من دعى للتقارب مع بريطانيا حيث لا يستطيع تحقيق التقارب إذ عارضت الوزارة البريطانية ذلك لكن وزارة بلفوركانت مقتنعة بهذا التقارب في هذه الظروف.

- دخول فرنسا وبريطانيا في مفاوضات لإنهاء المشكلات الرئيسية إذ إنتهت بعقد الوفاق الودي في 8 أفريل 1904م.

- احتوى الوفاق على مواد علنية وأخرى سرية، حيث نصت المادة الأولى علىاعتقاد أن الدول الأوروبية الكبرى مثل بريطانيا لا تقوم بمثل هذه الاتفاقيات السرية لكن الحكومة البريطانية والبرلمان البريطاني كان من اتساع الأفق مكنتهم من إبرام هذه الاتفاقيات من أجل الدفاع عن مصالح بريطانيا الذاتية.

- نصت المادة الثاني من هذا الاتفاق على اعتراف الحكومة البريطانية بأن " لفرنسا بصفة خاصة ولكونها دولة متاخمة للمغرب ...أن تسهر على الاستقرار في هذا البلد، وأن تقدم له مساعداتها بالنسبة لكل الإصلاحات الإدارية والاقتصادية والمالية والعسكرية التي تحتاجها " وتعلن عدم عرقلتها للعمل الفرنسي في هذا الصدد، ووافق الدولتان على احترام إسبانيا وعلى عدم تسليح الساحل المغربي.[3]

---

[1]–عبد العزيز نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د س، ص 352.

[2]– هانوتو: هو غابرييل هانوتو ولد في 19 نوفمبر 1853 في بلدة بيور فوار في بيكاردي يعتبر سياسي دبلوماسي درس في مدرسة الشارس وتخرج كأرشيفي و مؤرخ، تولى منصب وزير خارجية فرنسا في عدة فترات بين 1894م و1898م شارك في أزمة فاشودة ضد بريطانيا 1898 من اهم مؤلفاته الرسالة الحضارية للاستعمار الفرنسي، انظر:

Mauny، Raymond، les Siecles obscures de l'Afriaque noir ،France : librairie fayard، 1970.

[3]– عبد العزيز نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 353.

- بالنسبة لمصدر إعلان بريطانيا على عدم تغيير مركز مصر السياسي وإعلان فرنسا عدمعرقلتها لعمل إنجلترا في مصر وعدم مطالبتها بتحديد أجل الاحتلال الإنجليزي

- تسوية المشكلات بين الدولتين في كل من سيام ومدغشقر وغامبيا ونيجر ونيوفوندلاندوا[1] الاتفاق على أن يكون نهر ميكونج وجبال رانج الفاصلة بين الهند الصينية والفرنسية وبورما والملايو البريطانيين.

- إدراك الحكومة الألمانية خلال 1904-1905م أن شيئا يدبر بين فرنسا وبريطانيا ضدها وعمل القيصر في الاتجاهين:

- الاتجاهالأول: محاولة كسر الحلف الثنائي الفرنسي الروسي فرصة الهزيمة التي منيت بها روسيا أمام اليابان.

- الاتجاهالثاني: إحراج فرنسا في أزمة دولية حتى يكشف مدى قوة العلاقة بينها وبين بريطانيا، ولقد أعطته المشكلة المغربية فرصة لذلك.[2]

3- موقف ألمانيا من الاتفاقية:

عند إطلاع ألمانيا على فحوى الاتفاقية ظهرت أنها تتنافى مع مصالحها التوسعية للحصول على مكان يناسب إمبراطوريتها وحجمها في القارة الأوروبية مع الحفاظ على الامتيازات المتحصل عليها من خلال الاتفاقيات الدولية المبرمة مع المغرب.

---

[1]- وفوندلاند (Newfoundland) هي جزيرة تقع في أقصى شرق كندا، وتُعدّ جزءاً من مقاطعة "نيوفوندلاندولابرادور" (Newfoundland and Labrador). تتميز الجزيرة بتاريخ طويل يعود إلى الاستكشافات الأوروبية المبكرة، إذ كانت من أوائل المناطق التي وصل إليها الأوروبيون في شمال أمريكا، ومن أبرزهم البحار جون كابوت عام 1497. وقد كانت نيوفوندلاند مستعمرة بريطانية ثم أصبحت دومينيون مستقل ضمن الإمبراطورية البريطانية عام 1907، قبل أن تنضم إلى كندا سنة 1949.

تتميز نيوفوندلاند بثقافة بحرية عريقة، واقتصاد كان يعتمد تقليديًا على صيد الأسماك، خاصة سمك القد، إلى جانب نشاطات أخرى مثل التعدين والسياحة. أنظر: محمد محمود أبو الخير، كندا: دراسة في الجغرافيا السياسية والاقتصادية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004، ص 112.

[2]- عبد العزيز نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 353

إدراك الإمبراطورية الألمانية منذ نهاية القرن 19م خطورة الأطماع الفرنسية في المغرب فدعت عبر صحفها الدول الأوروبية لتسرع بالتدخل قصد منع تونس والمغرب وحذرت من تنامي وتزايد النفوذ الفرنسي كما سعت إلى الحفاظ على الوضع القائم في المغرب.[1]

رؤية ألمانيا أن هناك خلل في الاتفاقيات بسياسة توازن القوى وعدم إبلاغ فرنسا بهذه الاتفاقيات يعد تقليلا من هيمنها حيث أكدت لبريطانيا أن المسألة المغربية ليست قضية خاصة بفرنسا وإنما هي قضية باعتراف الدول بدولة مستقلة في ميثاق مدريد وأن الفرنسيون ليس لهم الحق في إغفال امتيازات باقي الدول في المغرب، فقيام السفير الألماني بلندن بإخبار وزير الخارجية البريطاني ماركيز لان زدون[2] عن قلقه من تسارع الأحداث بالمغرب وتنامي النفوذ الفرنسي وأعلنأن:

" ... **حكومته ترغب في المحافظة على الوضع السياسي الراهن، وعلى سيادة السلطان على أراضيه وعلى استمرار سياسة الباب المفتوح** ..."؛على الرغم من أن الوزير البريطاني أكد للسفير الألماني بأن حكومته والحكومة الفرنسية بموجب الاتفاق الودي،تسعيان إلى ضمان امتيازات الدول الأخرى إلا أن السفير الألماني صرح له: " أن حكومته تنوي الدفاع على امتيازاتها ومصالحها الاقتصادية التي منحت لها بموجب المعاهدات الدولية المبرمة مع المغرب ...".[3]

---

[1]– مصطفى بطراوي، الموقف الألماني من المسألة المغربية نهاية القرن 19م ومطلع القرن 20م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م 5، ع 11، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، سبتمبر 2017م، ص 249

[2]–ماركيز لانزدون هو اللقب الذي حمله هنري تشارلز كيث بيت، الماركيز الخامس للانزدون (1845–1927)، وكان أحد أبرز السياسيين البريطانيين في مطلع القرن العشرين، إذ شغل منصب وزير خارجية بريطانيا بين عامي 1900 و1905. تميزت فترته في الخارجية بمحاولة الحفاظ على توازن القوى في أوروبا، كما لعب دورًا مهمًا في توقيع التحالف الأنجلو–ياباني سنة 1902، الذي مثل تحوّلاً استراتيجيًا في السياسة البريطانية نحو شرق آسيا، وأسهم في تحسين العلاقات البريطانية مع فرنسا تمهيدًا للتفاهم الودي سنة 1904. عُرف لانزدونبحذره الدبلوماسي وسعيه إلى تجنيب بريطانيا الدخول في تحالفات أوروبية ملزمة، مفضلًا مرونة التحالفات خارج القارة. ينظر: عبد العزيز نوار، تاريخ العلاقات الدولية في القرن العشرين (1871–1914)، دار النهضة العربية، بيروت، ص22

[3]–مصطفى بطراوي، المرجع السابق، ص 250

المبحث الثاني: التنافس الفرنسي الألماني على المغرب من 1900م:

1-الإتفاق الفرنسي مع إيطاليا 1900:

منذ بداية القرن العشرين ميلادي؛ نجحت فرنسا من إبعاد إيطاليا عن المغرب بموجب اتفاقية 1900م، التي تتعهد باحترام مناطق نفوذ الدولتين :فرنسا بالمغرب و إيطاليا بليبيا حيث كانت هذه الإتفاقية في شكل تبادل المذكرات بين وزير خارجية إيطاليا فيسكونتيفيونيست[1] vicxontivenosta وسفير فرنسا في روما كاميلبارير[2] camillebarrere بحيث عدم تعرف فرنسا على أطماع إيطاليا في ليبيا مقابل أن تتجاوز عن أعمال فرنسا التوسعية في المغرب و لم يتم الموافقة على الإتفاقية إلا في ماي 1902م إذ إلتزمت الحكومة الفرنسية بالانسحاب من المنافسة الإستعمارية حول إحتلال ليبيا و التخلي عنها بموجب مفاوضاتها مع إنجلترا في 21 مارس 1899م و ذلك بواسطة رسالة سفيرها في روما بتاريخ 14 دجنبر 1900م أما الجزء الثاني من الإتفاقية فهو جواب وزير الخارجية الإيطالي إلى السفير الفرنسي في روما 16دجنمبر 1900م، من خلال هذه المعاهدة أوضحت الحكومة الإيطالية بأن تغيير سياسي بالمغرب لصالح فرنسا سيكون نفس التغيير بليبيا لصالح إيطاليا كما تعهدت إيطاليا بأن تلتزم جانب الحياد في حالة حدوث حرب فرنسية ألمانية.[3]

---

[1]-فيشكونتيفينوستي هو وزير خارجية إيطاليا لعدة فترات خلال سنوات حرجة من توحيد إيطاليا وصعودها كقوة أوروبية. ساهم في:تعزيز علاقات إيطاليا مع بريطانيا وفرنسا، المشاركة في التحالف الثلاثي مع ألمانيا والنمسا، دعم سياسة الحياد النسبي أثناء الأزمات الكبرى، كان من أنصار الاعتدال الدبلوماسي، ولعب دورًا مهمًا في تثبيت مكانة إيطاليا داخل النظام الأوروبي بعد توحيدها. انظر: محمد الحبيب الهيلة، موسوعة التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، ط1، بيروت ،1995، ص10.

[2]- كاميلبارير (Camille Barrère): هو دبلوماسي فرنسي بارز، وُلد سنة 1866 وتوفي سنة 1940. شغل منصب سفير فرنسا في إيطاليا لمدة طويلة من عام 1897 إلى 1924، ويُعد أحد أبرز مهندسي السياسة الفرنسية في البحر المتوسط خلال هذه الحقبة. كانت له مساهمة كبيرة في تعزيز التحالفات الفرنسية، خاصة فيما يتعلق بالسياسة الاستعمارية والاتفاقيات الدبلوماسية، مثل مشاركته في توقيع الاتفاق السري الفرنسي-الإيطالي سنة 1902، الذي نصّ على تبادل الاعتراف بالمصالح الاستعمارية في شمال إفريقيا. أنظر:شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي غربي إفريقية ،ط2،المكتب الإسلامي ،مصر ،1977، ص7

[3]- محمد أبيهي، الأزمة المغربية الأولى: زيارة كيوم الثاني لطنجة 31 مارس1905م، مجلة ليكسوس الإلكترونية، ع 39، جويلية 2021م، ص 9

2- الاتفاق الفرنسي الإسباني 1904م:

بعد اتفاق فرنسا مع إنجلترا كان لابد لها من عقد اتفاق مع إسبانيا لمعرفة وضع فرنسا بالمغرب إذ جرت مفاوضات سابقة بين فرنسا و إسبانيا 1902م ، لكنه لم يتم التوقيع بينهما و قد كانت دولتان أن أي اتفاق بينهما لا يرضي إنجلترا حيث كان أنسب وقت هو يعد الاتفاق الفرنسي الإنجليزي في نيسان 1904 م، للاتفاق بين فرنسا و إسبانيا حيث عقد اتفاق بينهما في 3 تشرين الأول 1904م إذ لم يعطي هذا الاتفاق إسبانيا سلطة في المنطقة التي حددت لها في الشمال عقب هذا الاتفاق اتفاق آخر سري حدد بموجبه منطقة نفوذ إسبانية في شمال المغرب و أخرى في الجنوب، و يمكن القول أن الاتفاقيتين كان بمثابة استهلال للحماية الثنائية على المغرب.

الأزمة المغربية الأولى 1905م:

اختلفت أسباب التدخل الألماني في المغرب فقد الألمان يستغلون 70 بالمئة من النشاط التجاري من خلال التجار والسماسرةوكانوا يشترون المنتجات المحلية في حين تتعرقل العوامل الأخرى بسياسة التوسع الاستعماري لألمانيا حيث أزاحت 1890 م وأنهت نضامه القائم على مبدأ التوازن الإقليمي كما واجهت سياسته رفض الإمبراطور كيوم الثاني guilluma II 1941.1859م حيث أرغمه على الاستقالة 1890م لتسقط بذلك سياسة التوازن القاري لبسمارك[1].

لم يرضخ الألمان لتطورات المسألة المغربية المترتبة عن تجاهل فرنسي لمكانتهم الحيوية؛ حيث لم تستشر فرنسا في مسائل المغرب إذ أدي ذلك إلى دفع الألمان نحو التدخل مستندين و تغيير الوضع الدولي نتيجة الحرب الروسية اليابانية فقد شكلت هذه المتغيرات فرصة للألمان لمحاولة كسرإحتكار النفوذ الفرنسي الروسي إذ نستخلص الموقف الألماني في رسالة المفاوض الألماني بطنجة وجهها إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان ورد فيها ما يلي

[1]- محمد أبيهي ، المرجع السابق، ص 11

:"...قد بلغنا بأن حالة دولة المغرب السياسية الحاضرة على وشك بأن تتبدل و بأنه ستكون حالة أخرى التي لا تسمح لأمم أوروبا أن يكونوا حائزين على مساوات الحقوق و الحرية، التي لهم من قديم الزمان بمقتضى القواعد المقررة و الحق و خاصة بمقتضى العهود الكائنة بينهما و بين دولة المغرب، و لنا الأمل بأن هذه الأخبار ليست صحيحة إلا أنه لأجل استدراك الأمر اقتضى الحال بأن نعلم سعادتكم بأن النضر للحقوق و الصوالح التي لرغبة دولتنا بالإيالات، فإذا سرع بتبديل الحالة الحاضرة كما ذكر فذلك يكون موجب ...بأننا نعتمد على دولتكم الشريفة بأنها ستتجنب عن كل مخالف لشروط و المحبة الكائنة بين الدولتين و نرجو من سعادتكم إعلامنا عن حقيقة الأمر كي نرجع الإعلام بذلك لدولتنا العظيمة ...".[1]

المبحث الثالث: مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م ونتائجه:

استغلت الحكومة المغربية فرصة دعم المانيا لسيادة السلطان عبد العزيز واستقلاله،بالإضافة اي الحرية الاقتصادية في المغرب، في 30 مايو 1905، دعمت الحكومة المغربية عقد مؤتمر دولي لمناقشة الشؤون الداخلية والخارجية للمغرب هذا المؤتمر الذي عقد في الجزيرة الخضراء عام 1906، كان محاولة لمنع فرنسا من فرض الحمايةعلى المغرب، وشاركت فيه عدة دول بما في ذلك المانيا،للتأكيدعلى احترام سيادة المغرب ووحدته[2]

1 –انعقاد مؤتمر الجزيرة الخضراء 14 يناير 1906م:

مع تصاعد الدعوة لانعقاد المؤتمر الدولي حول القضية المغربية، نجحت الدبلوماسية الألمانية من اقناع ثيودور روزفلت[3] ، رئيس الولايات المتحدة الامريكية بالتدخل من اجل عقد مؤتمر دولي يضمن استقلال المغرب،وكانت فرنسا وشركاؤها في الاتفاقيات تعارض

[1]– محمد أبيهي، المرجع السابق، ص 14

[2]– محمد القبلي، تاريخ المغرب "تحيين وتركيب "،منشورات العهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط ،2011، ص508

انعقاد مثل هذا المؤتمر الدولي ،الذي كان من شانه لو تحقق واسفر عن قرارات جدية ان يشل حركتها في العمل من اجل ضم المغرب الي ممتلكاتها قبيل انعقاد المؤتمر برزت خلافات ومساومات وتحالفات حول مكان انعقاد المؤتمر، وتاريخ اجتماعه ونفقات اعداده والدول الممثلة فيه والمواضيع التي ستطرح للمناقشة،وكان المغرب يود عقد المؤتمر في طنجة،الا ان فرنسا رفضت ذلك الاقتراح واصرت علي عقده خارج الحدود المغربية، وذلك لاستثمار عاملي البعد وصعوبة التواصل بين الوفد المغربي والسلطان بفاس ويعد شد وجذب مع الأطراف الدولية ومع المغرب أيضا وقع الاتفاق علي مدينة الجزيرة الخضراء[1].

افتتح المؤتمر الدولي اعماله في مدينة الجزيرة الخضراء في الرابع عشر من يناير عام 1906 واستمر لغاية السابع من نيسان من السنة نفسها وشاركت في المؤتمر 12 دولة إضافة للمغرب، وكانت من المبادئ التي يقوم عليها المؤتمر لتحقيق الإصلاحات وهي سيادة السلطان، والوحدة الترابية، والتساوي في التعامل بين الدول من الناحية التجارية والمعبر عنه بـ:**"الباب المفتوح"**[2].

لم تكن الدول المشاركة في المؤتمر مثقفة على جدول اعمال المؤتمر وعلى الأهداف التي يمكن ان يحققها، بل ان الدول الكبرى منها والمهتمة بشؤون المغرب خاصة فرنسا وألمانيا [3]؛ كانت تستهدف من المؤتمرتحقيق مصالحها الخاصة في المغرب،أكثر مما كانت تستهدف مصلحة المغرب واقتراح اصلاحاته لشؤونه الداخلية، اما المغرب فرغم انه تقدم

---

[1]– الجزيرة الخضراء (بالإسبانية: Algeciras): هي مدينة وميناء مهم يقع جنوب إسبانيا على الساحل الجنوبي لمضيق جبل طارق، وتعد من أبرز الموانئ في البحر المتوسط.ينظر:عبد العزيز الثعالبي، المغرب الأقصى: ماضيه وحاضره، ،ط 1، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1980، ص. 147.

[2]– سياسة الباب المفتوح (Open Door Policy): هي سياسة أعلنتها الولايات المتحدة عام 1899، وتهدف إلى ضمان حق جميع الدول في الوصول التجاري المتكافئ إلى الأسواق الصينية، ومنع احتكار أي دولة كبرى للتجارة أو النفوذ داخل الصين.جاءت هذه السياسة كردّ فعل على تقسيم النفوذ في الصين بين القوى الاستعمارية الكبرى (بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، روسيا، واليابان)، وخوف الولايات المتحدة من أن تُستثنى من هذه الامتيازات.انظر: يوسف القاضي، تاريخ العلاقات الدولية: من القرن التاسع عشر إلى الحرب العالمية الثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص. 179–180.

[3]محمود صالح الكروي، مؤتمر الجزيرة الخضراء عام 1906، جامعة بغداد ،47، ص5.

بعدة اقتراحات وناقش مقترحات الدول التي كانت –أكثر ما تهتم –بمصالحها، فان وفد كان ضعيفا ورئيسه كان مسنا ولم يكن أحد منهم يتقن اية لغة اجنبية من لغات المؤتمر ، كما واجه الوفد المغربي في هذا المؤتمر مشاكل عدة أهمها مشكلة الترجمة والتي عبر عنها الرئيس الوفد المغربي في المؤتمر الحاج محمد العربي الطريس "باننا جالسون شبه تماثيل لانستطيع ان نفهم شيئا مما يقال[1].

كما تميزت أيضا المناقشات الأولية للمؤتمر؛ بنوع من الانقسام بين الدول الأوربية، اذ برزت تياران متناقضان داخل المؤتمر:

- **الأول:** تيار متصلب تقوده المانيا ويطالب بتطبيق مبدا الباب المفتوح في المغرب وتدويل المصالح الاقتصادية والمالية فيها بدون أي اقتسام للأراضي أي مثل الحل القائم في الصين وتركيا حيث تتمتع الدول الكبرى بحقوق اقتصادية متساوية دون سيطرة استعمارية مباشرة وقد عبر هذا التيار عن رغبة المانيا في التصدي للهيمنة الفرنسية المتزايدة في المغرب والسعي لضمان مصالحها الاقتصادية والتجارية فيه من خلال فرض نظام دولي يسمح بحرية الاستثمار والتجارة فيه من خلال فرض نظام دولي يسمح بحرية الاستثمار والتجارة لجميع القوى الأوروبية.

- **الثاني:** تيار مرن بقيادة فرنسا يحاول إقناعالآخرين بالاعتراف بحقوقه الخاصة في المغرب لاسيما على الصعيد المادي وعلى صعيد تثبيت الأمن هناك دون الادعاء باحتكار البلد لنفسه بل من خلال الترويج لفكرة التعاون الدولي وتقديم الوجود الفرنسي، كعامل استقرار وتنمية في محاولة لتهدئة مخاوف القوى الأوروبية الأخرى وكسب دعمها الضمني او حيادها على الأقل [2].

[1] محمود صالح الكروي ، المرجع السابق، ص 5.

[2] – محمد الصالح الكروي ، نفسه، ص6

2- قرارات المؤتمر:

- يشرف الفرنسيونعلى قوات الشرطة المغربية في المدن الساحلية المطلة على المحيط الأطلسي، مثلا الرباط، الجديدة واكادير.
- يتولى الاسبان الاشراف على قوات الشرطة في مدينتي تطوان والعرائش.
- يوضع بوليس مدينة طنجة والدار البيضاء تحت اشراف كل من فرنسا واسبانيا.

أما فيما يتعلق بالمسائل الاقتصادية والمالية، التي نوقشت في مؤتمر الجزيرة الخضراء فقد اخذ بفكرة تدويل المسالة المغربية، وهذا لتكون هناك رقابة دولية تضمن للأجانب أموالهم وممتلكاتهم في البلاد المغربية، وتقرر أيضا من الناحية الاقتصادية مبدأ "**تكافئ الفرص**"[1]للجميع حيث تم الاعتماد هذه السياسة لتوفير إمكانية لكل دولة أجنبية بممارسة التجارة بحرية وامتلاك أصول عقارية واقتصادية مهمة في المغرب مع الحفاظ علي الحقوق والامتيازات الاقتصادية التي كانت قد منحت للدول الأوروبية من قبل سلاطين المغربوفي هذا الاطار، تم الاتفاق على إنشاء بنك الدولة المغربي،الذي سيكون تحت إشراف وإدارة دولية بهدف تنظيم الشؤون المالية للمغرب، وضمان استقرار العملة، وتسهيل المعاملات التجارية بين المغرب والدول الأجنبية كما تم فرض مجموعة من الإصلاحات المالية التي تلتزم بها السلطة المغربية منها تحسين نظام الجباية وتحديث الجهاز المالي بما يتماشى مع المصالح الأوروبية[2].

كما اشتملت وثيقة المؤتمر على مائة وثلاثة وعشرين بندا، مقسمةعلى تسعة أبواب تتعلق بتنظيم الشرطة مراقبة ومنع تهريب الأسلحة. وانشاء بنك مخزني بالمغرب تنظيم الضرائب تنظيم الجمارك. بالإضافة الي البنود المتعلقة بتنظيم الاشغال العامة، ويتبين من

[1]- تكافؤ الفرص: هو مبدأ اجتماعي وسياسي يعني أن جميع الأفراد يجب أن يتمتعوا بنفس الفرص في التعليم، والعمل، والحقوق، دون تمييز على أساس الجنس أو العرق أو الدين أو الانتماء الاجتماعي أو الاقتصادي.انظر: جودت عزت عبد الهادي، العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص. 44-46.

[2]-شاذلي عبد اللطيف، نصوص اتفاقية دولية مبرمة بين المملكة المغربية والدول الأجنبية، المطبعةالملكية، الدار البيضاء 2007، ص153

قرارات مؤتمر الجزيرة الخضراء ان ميثاقها عبارة عن اتفاق تحصلت بموجبه الدول الأوربيةعلى امتيازات جديدة في المغرب. ساعدتهاعلى المضي قدما في المغربي، حيث كان قد أوصي الوفد المغربي المشارك في المؤتمر. بانلا يوافقعلى منح إمكانية الإصلاحات لدولة واحدة دون الرجوع إليه واخذ موافقته، غير ان الدول المشاركة في المؤتمر. لم تكترث لمطالب المخزن. وفرضت عليه قرارات جعلته يصاب بخيبة الأمل. وأصبح الملك بذلك في موقف ضعيف تجاه رعيته، فبدلا من إن يعمل مؤتمر الجزيرة الخضراء الدولي على المحافظة على استقلال المغرب ومساعدته على تطوير موارده، وتنظيم اجهزته العسكرية والإدارية؛ نجد انه ساهم في تفاقم التدخل الأجنبي والاستحواذ على مدخراته. فالمؤتمر بذلك اعترف لكن فرنسا واسبانيا بمركز خاص، ساهم في تسهيل توسع مشاريعها الاستعمارية في المغرب والجدير بالذكر، ان السلطان عبد العزيز، رفض في البداية التوقيع على ميثاق مؤتمر الجزيرة الخضراء[1].

خاصة وان جبهة المعارضة في المخزن،كانت تضغط عليه وتدفعه الي عدم المصادقة. أوفيأسوء الأحوال المطالبة بإعادة النظر في بعض بنوده 22 وقصدالتأثير علي الملك المغربي، أرسل ملك إيطاليا فيكتوريا ايمانويل الثالث[2] (– VICTOR EMANUEL3–) رسالة الى السلطان حملها الوزير المفوض الإيطالي روميو ملموزي، عميد السلك الدبلوماسي بطنجة،لإقناعه بضرورة المصادقة على الميثاق وذلك بإيهامهان:"تبني هذا القرار، سوف يضفي مزيدا من الرفعة والمقام لجلالتكم ويضيف خيرا كثيرا لا يقدر إلبإمبراطورية جلالتكم".

[1] مصطفي بطراوي، الموقف الألماني من المسالة المغربية نهاية القرن 19ومطلع القرن 20، جامعة اكلي محند او لجاج، المجلد5، العدد11، ص251.

[2] – ثيودور روزفيلت (1858–1919 :(رئيس الولايات المتحدة (1901–1909)، وُلد في نيويورك لعائلة ثرية. كان جمهوريًا وتولى الرئاسة بعد اغتيال الرئيس ويليام ماكينلي. تميزت رئاسته بالإصلاحات التقدمية، ومحاربة الاحتكارات، ودعمه لتوسيع نفوذ الولايات المتحدة خارجيًا، خاصة في أمريكا اللاتينية. عرف بسياسة "العصا الغليظة" في العلاقات الخارجية، وأشرف على بدء بناء قناة بنما. حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1906 لوساطته في إنهاء الحرب الروسية اليابانية.انظر: http://www.alarabiya.net

وهكذا اضطر الملك الي التوقيع علىالميثاق، بعد فقده الأمل في الاعتماد علىألمانيا في وقف الأطماع الفرنسية بالإضافة إلى تخلي بريطانيا عن دورها في المحافظة على مصالح المخزن وكان ذلك في 18جوان 1906.[1]

3- نتائج مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م:

شكل هذا الميثاق كحل مؤقت يهدف الي تهدئة النزاع بين المانيا وفرنسا، واعتبرت معظم الدول ماعدا العرب، ان نتائج المؤتمر كانت مرضية. غير ان المغرب كان طرف المتضرر الوحيد، اذ شارك في المؤتمر مطالبا بالمساعدة التقنية والمالية تحت شعار: "**وفروا لنا الدعم واتركونا نعمل، الا ان ما تلقاه في النهاية لم يتجاوز بعض المال والمعونة الفنية، مقابل زيادة في السيطرة والتدخل في شؤونه**"، وقد هذا الوضع الي زيادة النفوذ الأجنبي داخل المغرب حيث تقاسمت القوى الأوروبية مصالحها على حساب السيادة المغربية، فبينما كانت فرنسا تسعي لترسيخ وجودها في الداخل، كانت المانيا تحاول الحفاظ على موطئ قدم يضمن لها مصالح اقتصادية وسياسية؛ وفي ظل هذا التنافس أصبح المغرب ساحة لصراع المصالح، وفقد تدريجيا قراره المستقبل، ليجد نفسه تحت وصاية اجنبية، رغم محاولاته الحفاظ على سيادته وطلبه للدعم دون تدخل [2].

وكذلك أيضا بعد مؤتمر الجزيرة الخضراء تسارعت الاحداث وتيرة في المغرب حيث أصبحت فرنسا تترصد الفرص المناسبة لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية وتحقيق اطماعها لاسيما في المغرب الأقصى، كما واجهت برقية الي السلطان عبد العزيز تعرض فيها تقديم الدعم لحكومته بهدف تعزيز سلطته وهيبته وذلك من خلال منحه قروضا مالية ضخمة ،وهي مبالغ لم تكن فرنسا تمنحها حتي للدول الأوروبية الحليفة، لكن الهدف الحقيقي من

[1]-مصطفي بطراوي، المرجع السابق، ص253

[2]-جامعة محمد الخامس، الإصلاح والمجتمع المغربي في القرن 19، أيام دراسية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط ،2001، ص 292-293

هذه القروض لم يكن المساعدة، بل دفع السلطان نحو التبذير وصرف الأموال في أمور تافهة مما زاد من ضعف الدولة وزعزع مكانة السلطان[1].

وفي سنة 22مارس 1907 وقع حادث مقتل أحد المبشرين الفرنسيين في مدينة مراكش وهو الدكتور مورشان، لتتخذ فرنسا من الحادثة ذريعة لتتدخل عسكريا، وفعلا قامت باحتلال مدينة وجدة يوم 31 ماي 1907 في خطوة اولي نحو فرض سيطرتها على المغرب

وكذلك في 30 جوان 1907، اندلعت مواجهات قوية في مدينة الدار البيضاء اسفرت عن مقتل عدد من العمال الفرنسيين والاسبان الذين كانوا يشتغلون في الميناء، وردا علي ذلك سارعت فرنسا الي ارسال سفنها الحربية التي قصفت الميناء بشكل مكثف يومي 5 و6 اوت 1907،وتبع هذا القصف انزال قوات فرنسية علي اليابسة، مما ادي الي احتلال مدينة الدار البيضاء بتاريخ 6 اوت 1907،واستمر التواجد العسكري الفرنسي في الدار البيضاء حيث بدا يشكل اولي خطوات التوسع الاستعماري في المغرب هذا التدخل العسكري عمق من وحدة التوتر بين فرنسا والمغرب، وأثار استياء القوى الأوروبية الأخرى، خاصة ألمانيا التي رأت في التحرك الفرنسي خرقا للتوازن الدولي المتفق عليه سابقا في مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906.وقد ساهم هذا الحدث في تسارع وتيرة الأزمة المغربية، مما مهد الطريق لاحقا نحو فرض الحماية الفرنسية على المغرب سنة 1912[2].

كما يعد مؤتمر الجزيرة الخضراء؛ محطة حاسمة، أظهرت المقاصد الفعلية لألمانيا وباقي القوي الأوروبية تجاه المغرب، حيث تبين للمغاربة ان علاقاتهم مع الأوروبيين لا تقوم على مبادئ الصداقة او المساندة، بل تتحكم فيها علاقات مبنية على موازين القوة والسيطرة. كما يلاحظ ان السياسة الألمانية تجاه القضية المغربية خلال الفترة الممتدة من 1870

[1]– مصطفي بطراوي، المرجع السابق، ص259

[2]_ جورج اوفيد، اليسار الفرنسي والحركة المغربية "1905 – 1955" ، ج1 تر : محمد التركي واخرون ، دار توبقال للنشر د.م، 1987 ص 60-59.

إلى1906 اتسمت بعدم الثبات والتقلب، وهو مابرز بشكل أوضح عقب مؤتمر سنة 1906. ويمكنإرجاع هذا التذبذب في المواقف الي جملة من الأسباب لعل أهمها:

- الضغوط المتفاوتة التي كانت تمارس عن الحكومة الألمانية، فمن جهة وجد تيار من القوميين والمستعمرين الي جانب نخبة من رجال الاعمال الألمان، الذين مارسوا ضغوطات قوية على الحكومة الألمانية لمنع فرنسا من الانفراد بالمغرب خاصة خلال انعقاد مؤتمر الجزيرة الخضراء، ومن جهة أخرى كان بعض الرجال المال والصناعة في المانيا يدفعون نحو تبني سياسة تصالحية وتوافقية مع فرنسا فيما يخص القضية المغربية[1].

بعد صدور ميثاق مؤتمر الجزيرة الخضراء الذي خيب امال المغاربة،وأخفق في تحقيق المصالح والاهداف التوسعية لفرنسا سعت ألمانيا الي الظهور كداعمة للموقف المغربي ويتجلى ذلك من خلال:

اتصال الوزير الألماني في مدينة طنجة الوزير الألماني في مدينة طنجة «روزن "بالنائب المغربي محمد طربس، حيث أخبره بان الحكومة الاسبانية طلبت من المانيا سنة 1907 المساهمة في تنفيذ قرارات المؤتمر، غير ان المانيا رفضت وأعلنت انها لن تصدق على أي اجراء الابعد موافقة السلطان عبد العزيز في محاولة منها للحفاظ على ثقة العرب[2].

كما يمكن القول ان موقفألمانيا من قرارات مؤتمر الجزيرة الخضراء لم بدافع التضامن الحقيقي مع المغرب، بل كان يخدم مصالحها الاستراتيجية في إطار الصراع الدولي حول النفوذ في شمال افريقيا فمحاولتها كسب ثقة العرب ورفضها تنفيذ القرارات دون موافقة السلطان عبد العزيز لم تكن سوى وسيلة لعرقلة التوسع الفرنسي والاسباني وفرض وجودها كلاعب أساسي في الساحة الدولية،وهكذا شكل الصراع الألماني الفرنسي حول المغرب احدى أبرزتجليات التنافس الاستعماري في مطلع القرن العشرين.

[1]– السويري احمد ابن عبد السلام وابن عبد السلام، المرجع السابق، ص 5913–5909

[2]– علال الخديمي، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851–1947، إفريقيا الشرق، المغرب، 2006، ص69

المبحث الرابع: أزمة أغادير 1911م:

1- حادثة أغادير 1يوليوز 1911م:

نزلت سفينة حربية ألمانية lepanther بمرسى أكادير في يوليوز 1911، وانطلق الحديث بذلك عن الأزمة المغربية الثانية التي كادت أن تشعل الحرب بأوروبا،وفي الواقع هذه الأزمة لم تتقرر فجأة وإنما مخطط لها من قبل، هدفها إرغام فرنسا على دفع تعويض يليق بجارتها مقابل إعترافها بالحماية الفرنسية على المغرب.[1]

2- أهمية أكادير خلال القرن 19م:

بقي ميناء أكادير معلقا منذ أواخر القرن الثامن عشر، حيث كانت تجارة السوس تذهب إلى الصويرة وفي القرن العشرين طرحت مسألة فتح الميناء للمبادلات التجارية، حيث وصفته تقارير السفن الفرنسية والألمانية على أنه أحسن ميناء على الشاطئ المغربي، والجدير بالذكر أن اقتصاد الجنوب الغربي تميز بالضعف في المحاصيل خلال 1910-1911 وفي الوقت نفسه أشعلت تنافس الدول الأوروبية فالإنجليز أرادوا توريد الحبوب بحرا إلى أكادير بينما الألمان أرادوا أن يتولى المخزن وحده العملية وبهذا أثار هذا الإقتراح لفت إنتباه الألمان إلى أهمية المنطقة بالنسبة إلى مصالحهم في المغرب فكانت أكادير منفذ طبيعي بالنسبة للألمان حيث تمكنت المؤسسات الألمانية في المغرب أن تحقق لنفسها مصالح مهمة، حيث استطاع عملاء تلك المؤسسات من توسيع معاملتهم في المنطقة خاصة والجنوب الغربي بصفة عامة،فكان عملاء الإخوة مانسمان[2]Manesmann وشركة werburg أكثر نشاطا

---

[1]- علال الخديمي، المرجع السابق، ص124.

[2]-**الإخوة مانسمان:** هم رجال صناعة ألمان أسّسوا شركة مانسمان المتخصصة في صناعة أنابيب الحديد بدون لحام خلال أواخر القرن التاسع عشر. لعبوا دورًا اقتصاديًا مهمًا في التوسع الصناعي الألماني، وسعوا إلى التوغل في المغرب عبر مشاريع تنقيب عن المعادن واستغلال الموارد، مما أثار قلق فرنسا التي رأت في نشاطهم تهديدًا لمصالحها الاستعمارية. وقد ساهمت تحركاتهم في توتير العلاقات الدولية وأدت إلى اندلاع الأزمة المغربية الأولى سنة 1905.انظر:ألبير عياش، المغرب والاستعمار: حصيلة ثلاثة قرون، مطبعة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1980، ص. 142

فإهتمواباكتشاف المراكز المنجمية وشراء الأراضي ونجحوا في عقد صدقات مع أعيان المنطقة من أكادير إلى تارودانت.[1]

3- الصحافة الألمانية والدعاية السياسية للرايخ الألماني:

تنوعت أفكار الصحف الألمانية من أزمة أكادير الدولية بين ألمانيا وفرنسا وأكدت جريدة (Allgemeine Zeitung) أن ميناء أكادير فتح، وأن ألمانيا تسعى إلى تطويره الى ميناء تجاري يمكن للمقاولات الألمانية بالتدخل نحو الجنوب لحماية مصالح الألمان الاقتصادية، وطالبت الجريدة بإنشاء قوة للشرطة بميناء أكادي، كما أوردت أن انشاء حط السكك الحديدية يربط أكادير بتارودانت يعود بالنفع الاقتصادي على ألمانيا، أبدت جريدة كوربركرتزايتونغتوجيه سفينة بانتر إلى سواحل أكاديرتمهيد لاحتلال الإخوان مانسمان على الأراضي بسوس، وأبطلت مزاعم فرنسا التي تقول أن الإنزال الألماني يعارض قرارات مؤتمر الجزيرة الخضراء والاتفاقية الفرنسية الألمانية سنة 1909م[2].

وفي سياق آخر قدمت جريدةRosenheimeranzeigerتحليلا للإنزال الألماني بميناء أكادير إعتبره مسألة شرف لألمانيا يستوجب من الحكومة الفدرالية عدم الرجوع إلى الوراء كما دعت لنمو وإنتعاش سكان ألمانياوحصولهم على امتيازات إقتصادية بالمغرب.

إدراك جريدة غوزنهايمنأنزايكا على أهمية التقارب الألماني الإنجليزي بعد اندلاع الأزمة ومعرفة أن الإنجليز لديهم ممتلكات أكثر من الألمان كما قدمت الجريدة إحصائيات التواجد الأجنبي ب 66 ألمانيا و22 انجليزيا، و11 فرنسيا ،11إسبانيا.[3]

---

[1]–المرجع نفسه، ص127.

[2]– عبد العزيز الطاهري، الطيب بياض، التاريخ والهوية الكتابة التاريخية بين الأرشيف والذاكرة وسؤال التعددية أعمال مهداة الى جامع بيضا، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، تطوان، 2023م، ص202

[3]– عبد العزيز الطاهري، الطيب بياض، المرجع السابق، ص 202-205

4- موقف المغاربة من التدخل الألماني بأكادير:

❖ الموقف الرسمي:

يعتبر الصراع الذي ترأسه مولاي عبد الحفيظ ضد الدولة الفرنسية الذي كانت نهايته ضم معارضة السلطان إلى فرنسا وهذه الأخيرة فرضت فرضيات سنة 1910م حيث إستحواذ النفوذ الفرنسي على الأموال والعسكر التابعين لمولاي عبد الحفيظ دون أن يكون هو المستفيد وتلك الأموال التي إستحوذها الفرنسيون كانت مخصصة لحاجيات المخزن والجيش، وهذه النتيجة أدت بتقليل من هيبة السلطان في أعين رعيته حيث إستغل الفرنسيون نقطة الضعف هذه ليستولوا على فاس وعندما أصبحت العاصمة تحت سيطرتهم قامت فرنسا بنهب المخزن الحفيظي هنا شعر مولاي عبدالحفيظ بالحزن والحسرة لأنه لم يستطع أن يصد قوات الاحتلال الفرنسي التي تغلغلت بالداخل. [1]أظهر القائد عبد الرحمان الكلولي تأييده للوجود الألماني بأغادير التي كان يترأسها بواسطة خليفة عنه حيث جلب هذا الموقف اتهام سكان سوس وإدوتنان بتعاونه مع الألمان، كما حرص قواد آخرون على معارضة الوجود الألماني وجلب المتاعب للقائد المذكور في مقدمتهم القواد الدائرون في فلك الكلاوي والمقربون من الفرنسيين.[2]

[1]- علال الخديمي، المرجع السابق، ص 130

[2]-المرجع نفسه، ص 133

الفصل الثالث

التنافس الإستعماري وإعلان الحماية

الفصل الثالث: التنافس الإستعماري وإعلان الحماية

المبحث الأول: الانعكاسات الألمانية-الفرنسية على المغرب:

التأثيرات الألمانية للتنافس الفرنسي-الألماني على المغرب قبيل الحرب العالمية الأولى في ضوء الأزمات الرئيسة:

1-أزماتجيوسياسية :

أ- الوفاق الودي 1904-1907م:

بسبب الهيمنة العسكرية الألمانية التي فرضت رعبها على أوروبا،اضطرت فرنسا التي كانت تعاني من أزمات جيوسياسية وضغوط مالية بسبب التعويضات المفروضة عليها من ألمانيا إلى البحث عن حلفاء لموازنة القوة الألمانية،ففي محاولة لكسر العزلة وتخفيف الضغوط، تحالفت فرنسا مع بريطانيا من ناحية،وتعزيز علاقاتها مع روسيا من ناحية أخرى،مما أدى إلى توقيع الاتفاق الودي مع بريطانيا في 8ابريل 1904،كخطوة لتعزيز الأمن الأوروبي في مواجهة التوسع الألماني[1]

ب- التحالف الودي:

سعت فرنسا إلى استعادة هيبتها بعد هزيمتها المؤلمة في الحرب الفرنسية البروسية (1870-1871)،والتي تسببت في فقدانها لأراض مهمة مثل الألزاسواللورين، وفي المقابل نجح بيسمارك في توحيد الولايات الألمانية تحت سيطرة بروسيا، مما أدى إلى ظهور قوة أوروبية جديدة تهدد التوازن التقليدي للقارة، بدأ التقارب بين فرنسا وبريطانيا حسب اتفاقالودي عام1904مكما هو المشار إليه، وانضمت إليهما روسيا سنة 1907م ليصبح تحالف ثلاثي في مواجهة القوى المركزية[2].

[1]-حسن أبو علية عبد الفتاح وإسماعيل ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ للنشر، الرياض، 1985،ص 40

[2]- فيشر هربرت، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، تر: أحمد نجيب،القاهرة، 1965، ص 51

أدى هذا التحالف إلى انقسام أوروباوتنافست فرنسا وألمانيا في السباق على التسليح ،وإبراز التحالفات السياسية والذي أدى إلى توتر المنطقة بأكملها،كما برزت قضية اليهود في "**دريفوس**"[1] الشهيرة عام 1894م، حيث اتهم الفرنسيون اليهود بالتعاون مع الألمان ما أشعلأزمة داخلية خطيرة كشف عن حجم الانقسام في المجتمع الفرنسي ورسخت الشعور بالخطر القادم من ألمانيا ، وقد إنعكس هذا التصعيد على الوضع العام في أوروبا حيث ساهم في تهديد السلام العالمي وأدىإلى توتر العلاقات بين الدول ، وتهيئة الأجواء لنشوب الحرب العالمية الأولى[2].

إضافة إلى ذلك،فإنالوفاق الوديوالوفاق الثلاثي حين انضمت إليه روسيا أجبر إبعاد مصالح ألمانيا من المغرب،كان السبب المباشرفي حرمان ألمانيا من السيطرة على المغرب، وكان كأحد أسباب في تعميق الصراع الأوروبيعلى تقسيم المستعمرات والذي أدى لاحقا إلىإشعالالحرب العالمية الأولى[3].

2- الأزمات الإقتصادية

تميزت علاقة المغرب مع ألمانيا، بكونها علاقات اقتصادية تتحكم فيها الاعتبارات الاقتصادية والتجارية بالدرجة الأولى، كما أن العلاقات كانت متضاربة فكل طرف كان يسعى من وراء هذه العلاقات خدمة مصالحه الخاصة، لذلك فإن،ألمانيا كانت تتخذ من

[1]–**دريفوس** : هي قضية سياسية وقضائية هزت فرنسا بين عامي 1894– 1906 ، إتهم فيها الضابط اليهودي ألفريد درايفوس بالخيانة بتهمة بيع أسرار عسكرية لألمانيا ، ثم تبين أن الإتهام مزيف وأن الحكم عليه جاء بسبب معاداة السامية كراهية اليهود المنشرة آنذاك .ينظر : يحي بوعزيز ، الإستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وأسيا وجزر المحيطات ، الجزائر : دار البصائر للنشر ، 2009، ص 10

[2]– عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص244

[3]– عبد الكامل عطية، تجارة الرقيق الأوروبية وأثرها على شعوب غرب القارة الإفريقية بين القرنيين 15 19م،الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،**مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، 2013، ع: 20**، ص 55

المغرب وسيلة لتحقيق التوازن لسياستها وتأمين مصالحها الحيويةبالمغرب، وهذا مايفسر سرعة تخلي ألمانيا عن المغرب إبان توقيع معاهدة الحماية عام 1912م مع فرنسا[1].

في عام 1890مأبرمتأول اتفاقية تجارية بين الإمبراطوريةالألمانيةوالمغرب، حصلت بموجبها البضائع الألمانية على تخفيض في الرسوم الجمركية مقداره 19%، وأنشأتألمانيا خطا بحريا بين الموانئ الألمانية والموانئ المغربية، وبلغ وزن البضائع الألمانية التي يستقبلها ميناء الدار البيضاء عام 1885 34%من مجموع البضائع التي يستقبلها الميناء، كما بلغ عدد البواخر الألمانية التي ترددت على الموانئ المغربية 222باخرة عام خلال عام، وكما قدمت ألمانيا قرضا للمغرب عام 1905م قدره 10 ملايين مارك[2].

وحصلت ألمانيا على امتياز بناء ميناء طنجة وشاركت بقرض للحكومة المغربية مقداره 105مليون مارك عام 1910م،وحصلت على17% من أسهم شركة التبغ المغربية، كمابدأت الشركات ذات الشهرة العالمية في الإهتمام بالمغرب،ونشيرهنا على الخصوص مساهمة كروب ومانيسمان في ميدان المناجم وكذلك في المجال الزراعي.

وعلى صعيد التبادل التجاري وأرادت المغرب من ألمانيا 7,1مليون فرنك عام 1910م زادت حتى بلغت 18,2 مليون فرنك عام 1912م وبعد توقيع معاهدة الحماية بين المغرب وفرنسا في 30 مارس 1912م تم إقصاءألمانيا من دائرة النفوذ والتنافس حول المغرب، مما أثر بشكل ملحوظ على المعاملات التجارية والعلميات الاقتصادية بين البلدين في بداية عهد الحماية[3].

كما يمكن القول إن العلاقات المغربية–الألمانيةبأنها: كانت قبل عام 1912م علاقات اقتصادية أكثر منها سياسية، كما أنها في الوقت نفسه كانت متضاربة فكل طرف كان

---

[1]–شوقي الجمل عطا الله، المغرب العربي الكبيرفي العصر الحديث (ليبيا–تونس – الجزائر – المغرب) مكتبة لأنجلو المصرية،القاهرة، 1977، ص66.

[2]– مفيد الزيدي، التاريخ المعاصر بين الحادثة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان، 2011، ص 76.

[3]– سراب جبار خورشيد ، العلاقات المغربية الألمانية 1956–1912، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية مجلد14 ، عدد 59، 2017، ص6–7.

يسعى لخدمة مصالحه الخاصة، لذلك كانت ألمانيا تتخذ المغرب وسيلة لاغاية لتحقيق التوازن لسياستها.

المبحث الثاني:انعكاسات الفرنسية–الألمانية على المغرب:

1-الصراع الفرنسي-الألماني:

لقد أدى تدخل رجال الدولة المدفوعين من طرف الأوساط الصناعية والبنكية الألمانية ، والتي كانت تطالب بدورها بـ "مكان تحت الشمس" إليإعادة طرح مسالة المغرب من جديد علي الساحة الدولية، هذه المسألة التي كان يبدو انه قد حسم فيها من طرف القوى الاستعمارية،وهكذا نزل غليوم الثاني بطنجة وأدلى بتصريح خلف صدى قويا، قال فيه "إن الزيارة التي أقوم بها اليوم ، هي لسلطان مغرب مستقل وذي سيادة وأتمنى أن يظل المغرب تحت قيادته السامية حرا مفتوحا أمام المنافسة السليمة لجميع الدول على قدم المساواة المطلقة بدون أي إحتكار أو إحتلال"[1].

وطلبت الحكومة الألمانية من روفيي رئيس مجلس الوزراء الفرنسي بدفع ديلكاسي وزير الخارجية إلى الاستقالة من منصبه، وقد تم ذلك فعلا كما ساندت مشروع عقد مؤتمر دولي، دعا إليه السلطان عبد العزيز الذي كان يحاول الإفلات من الحماية الفرنسية؛ غير أن الدبلوماسية الألمانية كانت في الحقيقة علي استعداد للتنازل عن المغرب،إذاماقبلت الحكومة الفرنسية الدخول في حلف أوروبي مع ألمانيا وروسيا، ذلك لان هدفها كان إفشال"الوفاق الودي" لسنة 1904موعزل بريطانيا العظمي،إلا أن رفض فرنسا وروسيا أكتوبر 1905م

[1]-**غليوم الثاني يعرف** كذلك فيلهم الثاني او لهلم الثاني 1859-1941 م كان قيصرا للرايخ الثاني الالماني، الي جانب ملكا لبروسيا وهو ينحدر من اسرة هوهنتسولرن، التي حكمت مملكة بروسيا ابتداء من سنة 1701وهو ابن القيصر فريدرش الثالث، توج قيصرا بعد وفاته سنة 1888 واجبر على التنازل عن العرش في سنة 1918 ينظر: محمد غربي، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، ط1، مؤسسة فليج للطباعة والنشر ،بيروت،1982، ص 10.

أدى تصلب موقف ألمانيا التي أرادتأن تحول دون إن يعطي المؤتمر لفرنسا الحق في الحصول على النصيب الأكبر من المغرب.

2- مقاومة الشعب المغربي _ معاهد فاس1912م:

أ- الانتفاضة ضد عبد العزيز

بينما كانتالدبلوماسية الأوروبية تسعى جاهدة إلى تصفية نزاعاتها، انتفض الشعب المغربي الذي أحس بالنيل من شعوره الوطني، ضد السلطان متهما إياه بتسليم البلاد لأجانب.

وقد إزداد سخطه نتيجة لتنصيب المعتمدين الفرنسيين لمراقبة الدين في المراسي، وتوقيع معاهدة الجزيرة من طرف السلطان.

وصرح مولاى حفيظ[1]أخ السلطان وممثله، بمراكش لمراسل "مورنينغ بوسط" في نهاية 1906 قائلا: "إننا سنراعي المعاهدة القديمة. واني اطمح إلى ربط علاقات ودية مع جميع القوى وإلى رؤية تجارتكم في ازدهار".

وفي نفس السنة أشار لويس جانتي إلى أن الناس كانوا يصيحون خلال مرور السلطان:هاهم الفرنسيون جاءوا ليأخدوا منا البلاد، ففي هذا الجو تم اغتيال الدكتور وشمان بمراكش في مارس 1907موالذي ستتخذه فرنسا مبررا لاحتلال وجدة، أما أحداث الدار البيضاء لسنة 1907م واحتلال الشاويةفقد تسبب فيهما قرار من "الشركة المغربية"، ذلك لأن

[1]-**مولاى حفيظ:**ولد المولى عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام العلوي ،ولد عام 1875في مدينة فاس،تلقى تعليما تقليديا في القصر الملكي، في بداية القرن 20 واجه المغرب ازمات اقتصادية وسياسية بسبب الديون الاجنبية والتدخل الاوروبي، اتهم السلطان عبد العزيز بالتبعية للأوروبيين فثارت ضده القبائل والعلماء وقع معاهدة فاس 1912 والتي فرضت الحماية الفرنسية علي المغرب،عاش في فرنسا حتى وفاته في 4ابريل 1937 ينظر: الاستاذ عباس الجراري ،موسوعة الملحون ديوان السلطان مولاى عبد الحفيظ، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية،الرباط، 2014،ص 20.

هذه الشركة ،منذ أن استقرت في المغرب ومصالحها لتتوقف عن الإزهار فتضاعف عدد وكالاتها وكونت "بمساعدة شركائها الأهليين الذين ازداد عددهم بشكل كبير، ملكيات فلاحية ضعيفة من 4000 هـ. في شكل قطعة واحدة على بعد 25 كلم من الدار البيضاء ثم 3000هـ . في الشاوية و4000هـ. في الغرب، وفي 29وتم رفع رأسمالها من 1.5مليون ف إلى 3.5 مليون ف.سنة 1904.وفي ابريل سنة 1907م قررت هذه الشركة بدء أشغال مرسى الدار البيضاء، الشيء الذي ولد غليانا شعبيا عم جميع قبائل الشاوية فأرسلت وفودا إلى عامل المدينة مطالبة إياه بتوقيف تلك الأشغال سنة 1907.

غير أن إنزال بحارة الطراد"غاليلي"[1] وقنبلة المدينة يوم 5 غشت، ونزول 2000من رجال الجنرال ردود يوم 7 غشت كل ذلك أثار حركة هائلة لدى قبائل الشاوية والهضبة الوسطى، وبهذا انطلقت نحو الدار البيضاء من اجل طرد الغزاة، كما فعلت في السابق ضد البرتغاليين.

غير أن القوات الفرنسية تصدت لها واستمرالاحتلال الذي كانت تطمح له الأوساط الاستعمارية المهتمةبالمغرب[2].

ب- قرض سنة 1910م- لمعاهدة الفرنسية الألمانية لسنة 1911م:

لم يحرك الدبلوماسيون الألمان ساكنا، وذلك بسبب توقيعهم علىإتفاقية 1909التي أقامت شراكة فرنسية-ألمانية لاستغلال الثروات المعدنية المغربية.

والتي تجسدت في إشراك الأخوان مانسمان مع شركة شنا يدر في الإتحاد المنجمي، وقد إضطرالعاهل المغربي الجديد سنة 1910تحت التهديد إلى طلب قرض بملبغ 100مليون فرنك من بنوك فرنسية،من اجل تسديد ديون عبد العزيز، وتغطية المصاريف التي

---

[1]- **غاليلي:**ولد في 15 فبراير 1564وتوفي 8 يناير 1642 ولد غاليلو في مدينة بيزا في عائلة متوسطة الحال درس الطب بناء على رغبة والده، لكنه تحول لدراسة الرياضيات والفيزياء، في عام 1632 نشر كتابه "حوار حول النظاميين الرئيسيناللعالم"،كما اجبر على التراجع عن أفكاره أمام محكمة التفتيش عام 1633وحكم عليه بالإقامة الحبرية حتى وفاته 1642 ينظر: محمد صديق أمون، موسوعة ستانفورد للفلسفة، ص3.

[2]- البير عياش، المغرب، الاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر،1985، ص56-57

تتطلبهاالأشغالالعمومية المنجزة أو التي هي في طور الإنجاز في المراسي، من طرف الشركة المغربية ودفعة على شكل أقساط سنوية فيما يخص مشروع أشغال مرسى العرائش، والتعويضات الأوروبية الدار البيضاء الذين كانوا ضحية القنبلة الفرنسية ليوم 5غشت؛ وفي مقدمتهم الشركة المغربية من جديد، كما اضطر السلطان إلىالإلتزام بأداء 70 مليون فرنك كقسط سنوي لتغطية المصاريف العسكرية التي تطلبها التدخل الفرنسي من الخزينة الفرنسية، و65 مليون فرنك للحكومة الاسبانية[1].

غير انه لم يحصل فعليا علي أيشيء من ذلك القرض ومن اجل ضمانه تخلى السلطان عن أخر الموارد التي بقيت له من مراقبة الدين، والحال إن موجة الغضب الشعبي التي أطاحت بعبد العزيز من قبل، ارتفعت ضد مولاى حفيظ فهاجمت القبائل المتمردة مدينة فاس في ماي 1911م.

وأمام عجزه عن الصمود، اضطر السلطان إلى طلب النجدة من موانى الذي فك الحصار عن العاصمة، وقد استغلت إسبانيا هذا التدخل فأرسلت طرادتها وأنزلت جيوشها فاحتلت العرائش والقصر الكبير[2].

ج- معاهدة فاس 1912م:

في 30 مارس 1912 م وقع السلطان المغربي عبد الحفيظ بن الحسن معاهدة فاس مع الحكومة الفرنسية، والتي بمقتضاها وضع المغرب تحت نظام الحماية الفرنسية هذه المعاهدة شكلت منعطفا حاسما في التاريخ المغربي،إذ انتقلت بموجبها سلطات السيادة الخارجية والدفاع الوطني إلى الإدارة الفرنسية، بينما احتفظ السلطان بصلاحيات محدودة في الشؤون الداخلية والدينية[3].

[1]- بيهجةسيمو، الإصلاحات العسكرية بالمغرب 1844-1912، اللجنة المغربية للتاريخ العسكري، المملكة المغربية، 2002، ص 222.

[2]- البير عياش،المغرب، المرجع السابق، ص58.

[3]- علال الفاسي، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية، مكتب المغرب العربي،القاهرة، 1948، ص 333.

كما أثار توقيع هذه المعاهدة ردود فعل غاضبة في مختلف أنحاءالبلاد،حيثأعتبرها العديد من المغاربة تنازلا عن السيادة الوطنية،ولم تكن الانتفاضات الشعبية ضد بنود هذه المعاهدة فقط، بل امتدت لمواجهة السلطان نفسه الذي اضطر في النهاية إلى التنازل عن العرش بعد أشهر قليلة من التوقيع، وقد تجلت مظاهر الرفض الشعبي في ثورة سكان فاس الذين هاجموا القوات الفرنسية، كما برزت حركات مقاومة مسلحة في مناطق متفرقة قادها زعماء مقيمين في الأطلس وفي الجنوب.

إن التفوق العسكري الفرنسي حال دون إلغاء بنود المعاهدة، وقد استمرت الحماية الفرنسية لأكثر من أربعة عقود، شكلت خلالها معاهدة فاس إطارا قانونيا للوجود الاستعماري في المغرب، كما بقي هذا الحدث التاريخي محط جدل واسع في الأوساط الفكرية والسياسية المغربية،بين من يرونه خيارا اضطراريا في ظل موازين القوى الدولية ومن يعتبرونه تنازلا؛ لا يغتفر عن السيادة الوطنية[1].

المبحث الثالث: انعكاس الصراع على المغرب:

1- توقيع معاهدة الحماية وموقف السلطان منها:

بعد ما سيطرت فرنسا على المغرب قامت بتوقيع معاهدة مع المخزن في 30 مارس 1912، إذ أنه بعد توقيع المعاهدة مع السلطان عبد الحفيظ، رفض أي تعاون مع السلطات الفرنسية رغم الضغوط فحذر الفرنسيون قائلا:"إحذروا أيها السادة إني أمثل شعبا لم يسبق أن كان مستعمرة، ولم يسبق له أن كان شعبا خاضعا ولا مستبعدا". حيث تم ترجمتها إلى اللغة الفرنسية دون أي تعديل بالرغم من أن السلطان أراد أن تكون باللغة العربية فقط، فظل نصها سرا إلى يومنا هذا.[2]

[1]-عبد الرحيم الورديغي، فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912-1956، ط1، مطبعة المعارف الجديدة،الرباط، 1992، ص 26-27.

[2]- عبد الخالق كموني، حيثيات الحماية الفرنسية على المغرب والموقف الرسمي منها، **مدارات تاريخية -دورية دوليةمحكمة ربع سنوية**، م 2، ع 5، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، المغرب، 2020، ص 186

فأشار الوزاني أن الصحف الألمانية نشرت خبر وجد صداه عند الصحف الأوروبية عامة، مضمونه أن السلطان عبد الحفيظ في إقامته الجبرية بفرنسا طالب بالعودة إلى سلطته في 30 مارس 1937 ويعتبر هذا الأخير نهاية الحماية الفرنسية على المغرب؛ واجهت السلطان عدة شكاوى في تطبيق الحماية أولها شكوى 20 جندي حين قالوا:"... **إن ضباطنا ضغطوا علينا غاية الضغط فإن كنا معك في الخدمة فأرفع ضررهم، وإن كنا معهم فنحن لا نقبلهم ولا نخدم مع النصارى.**"[1]

ساند السلطان ثورة فاس وتعاطف مع الجنود المغاربة وتم تحميل المسؤولية للجنرال برولاbrulardوطالب الفرنسيون بخروج السلطان للناس، وإيقاف الفتنة حتى وإن قتل فأخذ الثورة رادع وكلف العسكر بالإختباء في جامع المولى عبد الله فقام الفرنسيون، بإنشاء جيش مغربي بقيادة ضباط فرنسيو، من أجل احتلال المغرب دون المجازفة بأبنائها في الإحتلال.[2]

ندم السلطان على حال البلاد فقام بمقاومة ضد الفرنسيون بالمغرب بعد توقيع اتفاقية الحماية، فبرئ ذمته من سقوط المغرب تحت الاستعمار فوجه إليهم خطاب قائلا:"**أما نحن فقد كانت نيتنا حسنة وأن هذه الحماية وكانت حلالتنا تنوي إصلاح البلادوأخبركم أيها الخونة فبمجرد وصولنا إلى الرباط نتنازل عن العرش لنبرهن أننا غير راضين بأعمال فرنسا**"[3].

2- ردود الفعل من نظام الحماية:

أ- ردود الفعل المحلية:

رفضت الأمة الظروف التي فرضها الوضع الجديد الذي جردها من كرامتها ،فقاموا بمقاومات شعبية فقامت بطلقات ناريو اندلاع ثورات تحررية ضد المحتل، فكان ردهم عنيفا على الغزاة الأجانب؛ وفي هذا الصدد يقول أحد الجنرالات الفرنسيين: "... إن الإحساس

[1]- محمد عبد العاطي جلال، مراكش المغرب الأقصى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دونسنة، ص 67.

[2]- المرجع نفسه، ص 187

[3]- عبد الخالق كموني، المرجع السابق، ص 188.

السائد عند البرابرة والذي تنمحي أمامه جميع الإحساسات الأخرى و كرامتهم الغريزية لكل سيطرة يفسر لنا ما أيدوه من مقاومة لكل توغل أجنبي"، أثارت معاهدة الحماية ثورات عديدة خاصة بعد تقسيم المغرب إلى منطقتي نفوذ فرنسي إسباني فاكتسحت إنتفاضات ضواحي فاس و مكناس وثار الجيش على السلطان فتوجهوا إليه إلى القصر فلم يتحاور معهم ما جعلهم يذهبون ويقتلون ضباطهم الفرنسيون[1].

ب- ردود الفعل الدولية:

عارضت الدول الأوروبية الاستعمار الفرنسي واحتلالهللمغرب، فدافعت كل من ألمانيا، إيطاليا، إنجلترا وإسبانيا، عن حقها في امتلاك المغرب، فإسبانيا مثلا اهتمت بالمنطقة للصلة التاريخية التي تربط البلدين.

تم توقيع اتفاق بعد اعتراف فرنسا وإسبانيا في 28 تشرين الثاني 1912، بعد معاهدة الحماية أصبحت شمال وجنوب المغرب منطقتي نفوذ لإسبانيا بعد اعتراف فرنسا بذلك، وحافظت هذه الأخيرة على ممتلكاتها في المغرب قبل توقيع المعاهدة، أما ألمانيا فعارضت الوجود الفرنسي في المغرب فقامت بمنافستها سياسيا واقتصاديا وخلقت علاقات مع المخزن ووعدت ألمانيا بحماية المخزن والدفاع عن السلطان.[2]

المبحث الرابع: انعكاس الصراع على العالم

1- الحرب العالمية الأولى:

مرت الحرب العالمية الأولى بالعديد من الأسباب وانقسمت الى أسباب غير مباشرة واسباب مباشرة:

[1]- هدى حسين موسى الخفاجي، المغرب الأقصى في عهد الحماية الفرنسية 1912-1956، **مجلة كلية التربية**، ع 4، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التاريخ، 2021، ص 493

[2]- المرجع نفسه، ص 494

أ- الأسباب الغير مباشرة:

تعددت الأسباب الغير مباشرة للحرب العالمية الأولى يمكن الحديث عنها في عدة عوامل:

- **نظام المحالفات السرية:**

إبتكر بيسمارك نظام يعزل فرنسا ويوقع ألمانيا مع العديد من الحليفات لعدم وقوع الحرب قسمت أوروبا بعد سقوطه إلى فريقين حيث شعرت كل دولة في ذلك الوقت أنهيجب عليها مساعدة حليفتها حتى وإن لم يكن لها مصلحة في ذلك فرأت ألمانيا أنه يجب تأييد النمسا في سياستها البلقانية بينما فرنسا كانت مصلحتها في تأييد روسيا في أطماعها البلقانية أما بريطانيا إنخرطت في الخلاف الأوروبي والإنضمام إلى أحد الفريقين فإنضمت إلى روسيا وفرنسا ضد التحالف الثلاثي[1].

- **نمو الروح القومية:**

ساعدت الروح القومية في توحيد ألمانيا وبريطانيا وكانت سبب في تفكك الإمبراطورية العثمانية ومن رهبة النمسا من فك عقد إمبراطورتيها كما أثارت العديد من المشاكل للبلقان التي أدت إلى الحرب.[2]

- **الصحافة الأوروبية والإعلام:**

تقدمت الصحافة وراء مشاعر التكتلات المختلفة فبحثت في التنافس بين الدول عاطفيا يقوم على الكرامة الوطنية والمصالح القومية مبتعدا عن الكياسة التي تناولها السياسيون لحل

[1]-لتحالف الثلاثي هو تحالف عسكري وسياسي أُبرم سنة 1882 بين ألمانيا، والنمسا-المجر، وإيطاليا، وكان الغرض منه تشكيل جبهة دفاعية موحدة ضد القوى الأوروبية الأخرى، خاصة فرنسا وروسيا. تعهدت الدول الثلاث بأن تساعد إحداها الأخرى في حال تعرضت لهجوم من دولة كبرى، وكان الهدف الرئيسي لألمانيا هو عزل فرنسا دبلوماسيًا، بينما رغبت النمسا-المجر في دعم ضد التهديد الروسي، أما إيطاليا فرأت في التحالف وسيلة لحماية مصالحها الاستعمارية رغم خلافاتها مع النمسا بشأن أراضٍ في جنوب التيول، وقد استمر التحالف حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى، حيث انسحبت إيطاليا سنة 1915 وانضمت إلى دول الوفاق، مما أدى إلى انهيار التحالف فعليًا: انظر، فرنان، جان. تاريخ أوروبا في العصر الحديث. ترجمة عبد العزيز حمدي، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص112.

[2]- عبد الفتاح ابوعلية، اسماعيل احمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط 3، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1994، ص 371-372.

المشاكل الدولية، فاضطر رجال الحكم إلى مجاراة الرأي العام للحفاظ على مصالهم حيث أبعدت الصحافة الألمانية والإنجليزية تقارب الشعبين، في حين أشعلت الصحافة العربية والنمساوية نار الحقد والكراهية بين الشعبين.

- **الاستعمارالاقتصاديوالتنافس الاستعماري:**

أدت الثورة الصناعية في بريطانيا من زيادة الإنتاج والحاجة إلى أسواق جديدة، أدى الاستغلالالاقتصادي إلى نزال سياسي يظهر من خلال تقسيم إفريقيا والحول على مناطق نفوذ في اسيا، وامتيازات في تركيا.[1]

ب- السبب المباشر:

في 18 يونيو 1914 قام طالب صربي بإطلاق النار ولي عهد النمسا الأرشيدوقفرديناند ارداه قتيلا هو و زوجته، فأتهمت جمعية اليد السوداء بأنها هي من قامت بحادثة هي من قامت بحادثة الاغتيال فقامت الصحف النمساوية بمهاجمة صربيا وتحميلها المسؤولية، فأرسلت انذارا يحتوي على عشر مواد طالبت فيه صربيا: قمع اي دعاية ضد النمسا في الصرب ،عزل كل الموظفين والقواد الذين يكرهون النمسا، السماح بالتحقيق في إغتيالالأرشيدوق في صربيا،حيث رفضت هذه المطالب وصرح وزير بريطانيا انه:"لم ير قط دولة ترسل الى دولة ثانية إنذارا مثله الغضب و الخطورة".

كما دخلت الدول العظمى في مفاوضات من أجل الالتفاف على هذا الموقف لكن التوتر كان كبيرا أدى إلى إعلان النمسا الحرب على صربيا مما أدى إلى إعلان المانيا الحرب على روسيا وفرنسا، فوقف بريطانيا إلى جانب حليفتها واعلنت الحرب وفي 28 يوليو – 4 اغسطس وقفت دول الاتحاد ضد دول الوفاق فاشتركت الدول الكبرى في القتال فأصبحت الحرب عالمية.[2]

[1]- عبد الفتاح ابو علية، إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 373

[2]- المرجع نفسه ، ص 374-375

2- نتائج الحرب العالمية الأولى:

عرفت الحرب بمرحلتين المرحلة الاولى حرب الحركة والمرحلة الثانية حرب الخنادق، حيث تميزت التحركات العسكرية في حرب الحركة بالسرعة غلى كل الجبهات، بينما حرب الخندق قامت على جهتين الغربية والروسية وقيام الجيوش بحفر الخنادق وتحصينها.

فشل التكتيكات العسكرية في مواكبة التطور التكنولوجي قبل الحرب العالمية الأولى لكنها تطورت أنظمة الدفاع بعد اندلاع الحرب، حيثأخفق قادة الجانبين في تطوير تكتيكات حربية في حرب الخنادق،ورغم ذلك بدأوا في إنشاء أسلحة هجومية جديدة مثل الغازات السامة والدبابات[1].

وقوع معركة بين القوات الالمانية وقوات الحلفاء تعرف بمعركة إيبر في 19 أكتوبر- 22 نوفمبر 1914 انتهت بانتصار قوات الحلفاء.

إغفال معاهدة فرساي على ثلاثة أمور في بنودها:

- الكرامة والشخصية الألمانية التي ساهمت بالنهضة الأوروبية.
- التعطيل المقصود للاقتصاد الألماني حين اشترطت المعاهدة دفع التعويضات بالنهب الواضح للإنتاج الألماني في حوض الروهر الصناعي.
- لم تحاول المعاهدة تغيير الفلسفة السياسية الألمانية انما أرادت شها لأمد غير محدود[2].

[1]-رغد صباح نوري، أسباب ونتائج قيام الحرب العالمية الأولى، بحث قدم كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة بابل العراق، 2023، ص 23.

[2]- المرجع نفسه، ص 24.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال عرضنا لموضوع الموسوم للصراع الفرنسي الألماني على المغرب من 1900 إلى 1912 يمكننا ذكرها كالآتي:

- **أولا:**أدى صراع القوى بين ألمانيا الموحدة وفرنسا،إلى تحول ثنائي بينهما إلى أزمة كبيرة شاملة ففي مؤتمر برلين، تجلت هذه التحولات بوضوح عندما حول بيسماركقلب طاولة المفاوضات إلى ساحة لتعزيز الهيمنة الألمانية، بينما وجدت فرنسا نفسها تتخبط في محاولاتها يائسة لكسر عزلتها الدبلوماسية.

- **ثانيا:** غرست هزيمة 1871 بذور الكراهية في الجانب الفرنسي، بينما غذت الوحدة الألمانية طموحات إمبراطورية متعطشة للتوسع، إضافة إلى ذلك حدث تحول غير مسبوق بينهما في التكالب على المستعمرات مما أدى إلى حدوث تصادم بين دولتين ومواجهة إسترتيجية إنبثقت عنها العديد من الأزمات الدولية وصلت إلى حد إصطدام المسلح بينهما في حين أن الدول المستعمرة من كلايهما كانت مسرحا لهذه الأزمات ومواجهة مستقلة في ذلك.

- **ثالثا:**بدأت فرنسا في مطلع القرن العشرين ترسي دعائم نفوذها في المغرب مستغلة حالة الضعف الداخلي والفراغ السياسي، التي كانت تعاني منها البلاد المغربية والتنافس الدولي الحاد على إفريقيا وضمان تحركاتها الثنائية مع العديد من الدول الأوروبية خاصة بريطانيا التي وقفت معها جانب إلى جنب في تحقيق مطامعها الإستعمارية في منطقة الغرب الإفريقية، هذا الأمر أطلق ألمانيا ودفعها إلى تغيير سياستها الإستعمارية، فضلا عن ذلك حدث تغيير غير مسبوق في ميزان القوى العالمية، شكل إضافة إلى رد المانيا بمحاولة كسر الطوق الدبلوماسي المفروض عليها، فوقعت أولى الأزمات الكبرى وهي أزمة طنجة سنة 1905، حين قام الامبراطور الألماني غليوم الثاني بزيارة استفزازية لمدينة طنجة معلنا دعمه لاستقلال المغرب، هدفت المانيا الى فرض عقد

مؤتمر دولي يعيد النفوذ، وقد تحقق لها ذلك عبر مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906، الذي أقر مبدأ استقلال المغرب شكليا، لكنه منح فرنسا واسبانيا دورا مهيمنا في الجوانب الأمنية والمالية مما نصرا دبلوماسيا فرنسيا.

- **رابعا:**اندلعت أزمة أكادير سنة 1911 بعد تدخل فرنسا عسكريا في فاس لقمع ثورة داخلية مما اعتبرتهامانيا خرقا للاتفاقيات الدولية، فأرسلت سفينة حربية الى ميناء أكادير للضغط على فرنسا ورغم اقتراب مواجهة عسكرية، انتهت الأزمة بإتفاق سلمي منح المانيا أراضي في الكاميرون مقابل تخليها عن أي مطالب بالمغرب.

الصراع الفرنسي الألماني على المغرب لم يكن مجرد نزاع استعماري، بل كان تجسيدا لتحولات جيوسياسية كبرى في بداية القرن العشرين، مما يدل على اتجاه العالم نحو التوترات التي ستؤدي لاحقا الى حرب شاملة.

- **خامسا:**لقد ساهمت الأزمة المغربية في حدوث عدة تحولات في الساحة الدولية حيث أدت إلى تسريع تشكيل التحالفات المتصارعة في أوروبا ،ورفع حدة التنافس الإستعماري مهدت الطريق لإندلاع الحرب العالمية الأولى، كما أدى سقوط المغرب في يد فرنسا إلي حدوث العديد من المكاسب والخسائر من بينهم تنازلها عن أجزاء من الكونغو لألمانيا وتحملت أعباء مالية وعسكرية لقمع المقاومة في المقابل،كما حصلت ألمانيا على تعويضات استعمارية في الكونغو، لكنها فشلت في وقف التوسع الفرنسي وعانت عزلة دبلوماسية وتصاعد العداء الدولي، أما بالنسبة للعالم فقد كشفت هذه الأزمات عن تعميق الاستقطاب بين كتلتي الوفاق الثلاثي والتحالف الثلاثي وعن تسريع السباق نحو التسلح الأوروبي، كرد فعل على تصاعدالإحتقان خاصة بين باريس وبرلين هذه العوامل مجتمعة حولت أوروبا إلى نظام مرضي بالصراع وساهمت بشكل مباشر في تهيئة الظروف الهيكلية لاندلاع الحرب العالمية الأولى.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المصادر:**

– الثعالبي عبد العزيز، المغرب الاقصى ماضيه وحاضره، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1980م.

– جلال محمد عبد العاطي، مراكش المغرب الأقصى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د. س. ن.

– شادلي عبد اللطيف، نصوص اتفاقية دولية مبرمة بين المملكة المغربية والدول الاجنبية، المطبعة الملكية، الدار البيضاء، 2007م.

– الفاسي علال، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية، مكتب المغرب العربي، القاهرة، 1948م.

❖ **المراجع:**

– اوليفرمور، تاريخ افريقيا في العصر الحديث، المر

– زكي شمس الدين حسناء، دور المستشار الألماني في تحقيق الوحدة الألمانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجيةالإقتصادية والسياسية،ط1، د.م، 2023م.

– القماش مصطفى، الحرب العالمية الأولى، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 2023.

– نوار عبد العزيز سليمان، نعني عبد المجيد، التاريخ اوروبا المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، 2004م.

– يحي جلال، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د. س. ن.

❖ **كتب باللغة الأجنبية:**

- F. H. Hinseley, werner Richter Bismark, Translated by Brian Battershw, London : publisher ltd, 1964.
- John muray, Arthur penrhy stanley, the royal, lombs: edition.
- Julesmarsam, correspondance de Gerardde 1830-1855 trosiemeddition,mercure de france, rue de conde paris.
- Mauny, Raymond, le siecles obscures de l'afrique noir, France : libraiarie fayard, 1970

❖ **المقالات:**

– أبيهي محمد، الأزمة المغربية الأولى: زيارة كيوم الثاني لطنجة 31مارس1905م، مجلة ليكسوس الإلكترونية، ع 39، جويلية 2021م.

– بطراوي مصطفى، الموقف الألماني من المسألة المغربية نهاية القرن 19 ومطلع القرن 20م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م5، ع11، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2017م.

– جبار خورشيد سراب، العلاقات المغربية الألمانية 1912–1956م، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، م14، ع59، 2017م.

– الحفاجي هدى حسين موسى، المغرب الأقصى في عهد الحماية الفرنسية 1912–1956، مجلة كلية التربية، ع 4، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التاريخ، 2021م

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
المقدمة	أ- ز
الفصل الأول:العلاقات الفرنسية الألمانية بعد تحقيق ألمانيا لوحدتها القومية	**9-24**
المبحث الأول: الوحدة الألمانية وأثرها على فرنسا	**09**
المبحث الثاني: العلاقات الفرنسية الألمانية سنة1870م	**11**
المبحث الثالث: العلاقات مع فرنسا أثناء مؤتمر برلين 1884-1885	**13**
المبحث الرابع: الصراع الفرنسي الألماني على المستعمرات الإفريقية	**22**
الفصل الثاني: الأطماع الأوروبية في المغرب بين التحالفات والأزمات	**26-43**
المبحث الأول: الوفاق الفرنسي-البريطاني 1904م	**26**
المبحث الثاني: التنافس الفرنسي الألماني على المغرب من 1900م	**30**
المبحث الثالث: مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906 ونتائجه	**32**
المبحث الرابع: أزمة أغادير1911م	**40**
الفصل الثالث: التنافس الإستعماري وإعلان الحماية	**44- 57**
المبحث الاول: الانعكاسات الألمانية-الفرنسية على المغرب	**44**
المبحث الثاني: الانعكاسات الفرنسية-الألمانية على المغرب	**47**
المبحث الثالث: انعكاس الصراع على المغرب	**52**
المبحث الرابع: انعكاس الصراع على العالم	**53**
الخاتمة	**58-59**
قائمة المصادر والمراجع	**61-62**
فهرس المحتويات	**65**

ملخص

شهد المغرب خلال الفترة الممتدة من 1900إلى 1912 صراعا إستعماريا، بين فرنسا وألمانيا حيث سعت كلا منهما إلى بسط نفوذها على المغرب لأسباب إستراتجية وإقتصادية الذي تحول من خلاله إلى ساحة التنافس بين القوى الأوروبية،خاصة بعد تراجع النفوذ العثماني وضغوط التغلغل الإستعماري والتي كان سبب أساسيا في إندلاع الحرب العالمية الأولى.

وذلك نتيجة لعدة أسباب منها:

- **موقع المغرب الإستراتيجي،** حيث بموقعه الجغرافي عند مدخل البحر المتوسط والمحيط الأطلسي جعله هدفا للقوى الأوروبية وخاصة فرنسا رأت فيه إمتداد لمستعمراتها لشمال إفريقيا(الجزائر وتونس)، أما من جهة ألمانيا سعت إلى كسر إحتكار الفرنسي البريطاني.
- **دوافع الاقتصادية** تعتبر ثروات المغرب الطبيعية(معادن وفلاحة) وفرص الإستثمار التجاري من أهم ماسعت إليه الدول الأوروبية وخاصة فرنسا التي تمسكت بكل ماتملك بالإستيلاء عليها، أما رغبة ألمانيا في الحصول موطئ قدم في إفريقيا بعد تأخرها في توسع الإستعماري.
- **صراع دبلوماسي أوروبي** التنافس بين التحالفات الأوروبية فرنسا مدعومة ببريطانيا من جهة وألمانيا تسعى لكسر العزلة الدبلوماسية.

حيث مر هذا الصراع بمراحل:

1- مرحلة التغلغل الفرنسي 1900-1905:بدأت فرنسا بإجراء إتفاقية سرية في سنة 1900م مع إسبانيا لتقسيم النفوذ في المغرب.

2- مرحلة التحالف الفرنسي البريطاني: الاتفاق الودي سنة 1904، حيث إعترفت بريطانيا بمصالح فرنسا في المغرب مقابل دعم فرنسا للبريطانيا في مصر.

3- زيارة القيصر الألماني فيلهلم الثاني إلى طنجة 1905: الذي أعلن إستقلاله للمغرب متحديا النفوذ الفرنسي مما أشعل أزمة المغرب الأولى.

4- مؤتمر جزيرة الخضراء1906: عقد لحل الأزمة بحضور الدول الأوروبية بما فيها ألمانيا.

5- **أزمة مغربية الثانية 1911:** إحتلال فرنسا لفاس بحجة حماية الأمن مما أثار إحتجاج فرنسا.

6- الاتفاق الفرنسي الألماني 1911: تنازلت ألمانيا مقابل حصولها عن جزء من الكونغو الفرنسية.

7- معاهدة فاس مارس 1912: وقعها السلطان عبد الحفيظ مجبرا عن القبول الحماية الفرنسية ليصبح الليوطي أول مقيم عام فرنسي بالمغرب وتقسيم المغرب إلى مناطق نفوذ فرنسا وسط المغرب وإسبانيا شمال الريف وجنوب الصحراء، طنجة منطقة دولية.

الكلمات المفتاحية: الصراع الفرنسي الألماني، التنافس الاستعماري، معاهدة فاس، إتفاقية الجزيرة الخضراء

Summary:

Between 1900 and 1912, Morocco became a focal point of imperialistic rivalry between France and Germany. Both powers sought to expand their influence over the region for strategic and economic reasons. This competition transformed Morocco into a battleground for European powers, particularly following the decline of Ottoman influence and increasing colonial pressures, ultimately contributing significantly to the outbreak of World War I.

This escalating conflict stemmed from several key factors:

- **Morocco's Strategic Location:** Positioned at the confluence of the Mediterranean Sea and the Atlantic Ocean, Morocco's geographical importance made it a prime target for European powers. France viewed Morocco as a natural extension of its North African colonies (Algeria and Tunisia), while Germany aimed to challenge the Anglo-French colonial dominance.
- **Economic Motivations:** Morocco's rich natural resources, including minerals and agricultural land, along with promising commercial investment opportunities, were highly coveted by European nations. France, in particular, was determined to secure these resources. Germany, having

been slower to engage in colonial expansion, sought to establish a foothold in Africa.

- **European Diplomatic Rivalry:** The broader European diplomatic landscape also played a crucial role, with France, supported by Britain, clashing with Germany, which sought to overcome its diplomatic isolation.

This intricate struggle unfolded in several distinct phases:

1- **French Infiltration (1900-1905):** France initiated its strategic manoeuvres by entering into a secret agreement with Spain in 1900 to delineate spheres of influence within Morocco.
2- **Anglo-French Alliance (1904):** The Entente Cordiale of 1904 solidified the alliance between Britain and France. Under this agreement, Britain recognized French interests in Morocco in exchange for French support for British interests in Egypt.
3- **Kaiser Wilhelm II's Visit to Tangier (1905):** In a direct challenge to French influence, German Emperor Wilhelm II visited Tangier in 1905, declaring Morocco's independence. This act ignited the First Moroccan Crisis.
4- **Algeciras Conference (1906):** Convened to resolve the crisis, this conference involved all major European powers, including Germany, aiming to de-escalate tensions.
5- **Second Moroccan Crisis (1911):** Tensions flared again when France occupied Fez in 1911 under the pretext of maintaining security, leading to strong protests from Germany.
6- **Franco-German Agreement (1911):** To resolve the Second Moroccan Crisis, Germany conceded its claims in Morocco in exchange for a portion of the French Congo.
7- **Treaty of Fez (March 1912):** Sultan Abdelhafid was compelled to sign the Treaty of Fez, formally establishing the French Protectorate over Morocco. General Lyautey became the first French Resident-General. This treaty also demarcated spheres of influence: France controlled central Morocco, Spain gained control over the northern Rif region and the southern Sahara, and Tangier was designated an international zone.

Keywords: French-German conflict, Colonial rivalry, Treaty of Fez, Algeciras Agreement.